رفاقي الأعزاء :

لقد أنقضت، منذ اعلان الاستقلال السياسي للمغرب، فترة تسع سنوات تقريبا ، فترة قصيرة جدا بالنسبة لتاريخ المغرب الطويل ، لكنها فترة خصبة غنية ذات أهمية تاريخية كبرى .

خلال هذه الفترة ، حدث تطور كبير في الحياة السياسية للوطن ، حدثت ويحدث باستمرار، تغييرات هامة وسريعة في تركيب القوى الاجتماعية ـ السياسية ـ وفي تستيفها وفي مواقفها وفي العلاقات بينها .

كانت هذه التغييرات العامل الرئيسي ، خلال الفترة ـ وراء تطور الوضعية السياسية المغربية وفي اعادة التشكيلات التنظيمية السياسية .

ستظل هذه التغييرات، واتجاه هذه التغييرات، العامل الحاسم في التطور السياسي للمغرب وفي تحديد اتجاه هذا التطور .

اليوم اذ يجتمع الاتحاد الوطني ، بوصفه أحد هذه القوى ليناقش الوضعية السياسية الراهنة ليرسم الخط الملائم لنشاطه السياسي ، مطلوب منه، لا أن يهتم بالواقع الحالي فقط، بل أن يشمل بالتحليل كل عملية التطور السياسي الجارية ويكتشف العوامل الرئيسية وراء التحولات السياسية المغربية خلال كل هذه المرحلة .

ان تحليل عملية التطور خلال المرحلة ، وتحديد اتجاه التطور، ليس ضرورة نظرية فحسب، بل ضرورة عملية كذلك ، ضرورة عملية من أجل تقدير علاقات القوى تقديرا صحيحا من أجل تحديد مهام واقعية واقعية ، ومن أجل الاستفادة الكاملة بالامكانيات التي تعطيها المرحلة .

الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، في سبيل رفع دوره القيادي لحركة التحرر الوطني والاجتماعي المغربية ، واسهامه بقسط كبير في تسريع عملية التحول السياسي ، ينبغي له أن يحل القضايا الرئيسية التي تطرحها المرحلة الحالية ، وفي سبيل ذلك عليه أن يناقش و يحدد .

+ أولا : السمة العامة للمرحلة :

+ تقدير القوى المتقابلة ، تحليل علاقات القوى الاجتماعية ـ السياسية ـ ، تحديد اتجاه التغيير في علاقات هذه القوى .

+ ثانيا : المهام الناضجة التي تطرحها المرحلة الحالية على القوى التقدمية المغربية وفي مركزها الاتحاد الوطني .

+ ثالثا : دور الاتحاد الوطني .

1) مرحلة تطور المغرب الحالية :

مرحلة الانتقال من نظام نصف اقطاعي ، نصف استعماري ، الى نظام الديموقراطية الوطنية .

رفاقي الأعزاء :

ان قيام الحكم الاستعماري بالمغرب ، خلال عهد الحماية لم يفسخ ، كليا ، النظام الاجتماعي القديم السائد بالمغرب قبل نظام الحماية ، فقد ظلت الاقطاعية ، في اطار الحماية ، تحتفظ بقواعدها الاقتصادية والسياسية والايديولوجية ، وتحتفظ بدورها كطبقة اجتماعية أولى بالنسبة للطبقات الاجتماعية الوطنية الحديثة ، بالمقابل ، فان تطور الاقتصاد المغربي طوال عهد الحماية نمى البروليتاريا المغربية بشكل مطلق وبشكل نسبي نموا متعاظما أبدا .

كان الكفاح الوطني موجها ، أوليا ، لحل التناقض الأساسي في الوضعية المغربية ، التناقض الاستعماري ـ الوطني ـ ، بقيادة الحركة الوطنية بوصفها تحالف واسع لكل القوى الوطنية (تمارس الاقطاعية الوطنية) بمالها من نفوذ ومن تفوق اقتصادي وسياسي وايديولوجي ... تمارس في اطار ، دور القيادة ، وتمارس البروليتاريا والفلاحين والحرفيين دور الجيش والاحتياطي .

الكفاح الوطني ، واحراز المغرب على الاستقلال السياسي ، لم يغير هذا التركيب الاجتماعي ، بل على العكس ساعد على تقوية نفوذ الاقطاعية ، وفي نفس الوقت رفع دور البورجوازية الوطنية ، وبالتوازي أكسب جماهير الكادحين خبرة كفاحية ورفع دورها السياسي .

حصول المغرب على الاستقلال السياسي ، وتحول السلطة السياسية فيه من سلطة استعمارية الى سلطة وطنية في اطار هذا التركيب الاجتماعي ، وفي اطار هذه العلاقات ... هيأ الشروط الموضوعية والامكانيات الفعلية لانتقال السلطة السياسية الى الطبقة الاقطاعية .

لكن الانتقال الفعلي للسلطة لم يتم دفعة واحدة ، بل بالتدريج ، وخلال صراع سياسي ، عنيف أحيانا دام حتى سنة 1960 .

ان اكتساب مفهوم صحيح عن التحولات السياسية خلال هذه الفترة ، وعن الصراع السياسي حول السلطة ، يتطلب الكشف عن التناقضات الاجتماعية ـ السياسية ـ الرئيسية وراء هذه التحولات .

دراسة تحليلية بسيطة تقودنا الى رؤية التناقضات : التناقض الرئيسي ، والتناقض الثانوي ، التناقضات الرئيسية لهذه الفترة ، تعمل متشابكة متداخلة ، على تطور الوضعية المغربية .

:::

1) تناقض استعماري وطني :

الاعتراف بالاستقلال السياسي للمغرب لم يرافقه تغيير كيفي لا في بنية الاقتصاد المغربي ، ولا في الادارة ، ولا في العلاقات الاجتماعية الموازية . فقد ظل الاستعمار ، في اطار الاستقلال ، يسيطر ، كما في السابق ، على القطاعات الأساسية للاقتصاد المغربي ، ويمارس نفوذا جبارا على توجيه السياسة المغربية ، وعلى نشاط الادارة المغربية .

ان استمرار هذه الوضعية يضع أمام حركة التحرر الوطني المغربية مهمة النضال لتصفية القواعد

الاستراتيجية والاقتصادية للاستعمار، وكذا النفوذ السياسي والايديولوجي للأمبريالية.

ان النضال بحزم لا نجاز هذه العملية، عملية التصفية الكاملة للنفوذ الاستعماري، مهمة جميع القوى الوطنية، لكن قيادة الحركة الوطنية بطبيعتها الطبقية : الطبيعة الميالة لمهادنة الاستعمار والتفاهم معه بنفوذها وبنشاطها ... حولت النضال الوطني غداة الاستقلال من شكل نضال جماهيري حازم الى أشكال أكثر مساومة تجرى في غيبة عن مراقبة الجماهير بالأحرى بعيدا عن مشاركتها.

تنازل الاستعمار بالتقسيط بشكل أوناق تعاقدية، تحت تأثير الضغط الثوري للجماهير، عن سلطتها السياسية — وقسم صغير وصغير جدا من نشاطه الاقتصادي بالمغرب، خلق الأساس الاقتصادي والسياسي لتحالف الاقطاعية والفئات العليا من البورجوازية مع الاستعمار، وهيأ الشروط الموضوعية لا بتعادها عن مواقف الكادحين، وانهاء تحالفها معها. بل أكثر من ذلك الانتقال الى النضال ضدها، وضد تنظيماتها السياسية والاجتماعية.

يسير انتقال الاقطاعية والفئات العليا للبورجوازية، في الشروط المغربية الجديدة، الى جانب الاستعمار بالتوازي مع تنازلات الاستعمار عن بعض نشاطه الاقتصادي، وعن سلطته السياسية واختصاصاتها، وبنفس وثيرة التقهقر في النشاط السياسي والاجتماعي للجماهير وفي كفاحها.

تحول الاقطاعية والفئة العليا من البورجوازية أحدث، لفترة، تغييرا هاما في علاقات القوى لصالح الاستعمار، لكنه يتضاءل تدريجيا مع التطور السياسي للمغرب، وبالتالي سيجعل نضال الجماهير لحل التناقض الاستعماري — الوطني — يجرى في ظروف معقدة، ويتطلب منها وعيا سياسيا أعلى، وخبرة في النضال الوطني والطبقي أعلى من السابق.

2) التناقض بين الاقطاعية والاستعمار في جانب، وجماهير الكادحين في الجانب المقابل :

انتقال كل القوى الاقطاعية والفئة العليا للبورجوازية الوطنية المغربية الى جانب الاستعمار يحول من وضع التناقض الأول، التناقض الاستعماري الوطني، ليحل محله كتناقض رئيسي، التناقض بين الاستعمار والاقطاعية في جانب، وبين جماهير الكادحين في الجانب المقابل. ويظل هذا التناقض في الوضع الجديد، أي التناقض الأساسي، في الوضعية المغربية خلال المرحلة الراهنة.

يشكل هذا التحول تغيرا هاما في ميزان القوى الاجتماعية — السياسية —، وفي العلاقات بينها وكذا في تركيب الحركة الوطنية، يدخل تعديلا في وظيفتها لتصير بالتدريج مع عمق هذا التناقض، حركة التحرر الاجتماعي أكثر، الى جانب احتفاظها بطابع حركة التحرر الوطني.

مع هذا التحول، أصبح الصراع السياسي في المغرب، طوال هذه المرحلة صراعا مزدوجا : صراعا وطنيا، وصراعا طبقيا، ويتخذ شكل صراع في سبيل الاستيلاء على السلطة السياسية يجرى في ظروف مغايرة ومعقدة أكثر من السابق.

انتقال الاقطاعية والفئة الكبرى من البورجوازية الى جانب الاستعمار وانتقال سلطته السياسية ووظيفتها السياسية الى هذه الأخيرة .. رافقه هجوم منظم من جانب هذه القوى الرجعية على جماهير الكادحين، وعلى منظماتها السياسية والاجتماعية لشل نشاطها السياسي والاجتماعي، وبالتالي لتصفيتها والقضاء عليها.

يستطيع كل منا اليوم أن يرى بوضوح الخطر العام لنشاط هذه القوى وسلطتها السياسية، المعادي لجماهير الكادحين :

أ) القمع السياسي . يتميز نشاط السلطة السياسية الجديدة بميزتين ذات طابع مستديم

و دوري :

+ نشاط سياسي يستهدف خلق تشكيلات سياسية موالية لهذه السلطة ترتكز على الفئات الاقطاعية والبورجوازية العميلة ، ويستهدف أيضا عزل الجماهير الشعبية عن منظماتها عن طريق الضغط السياسي والتضليل موجهه ضدها •

يدخل في هذا النشاط تشكيل الحركة الشعبية والأحرار المستقلين غداة الاستقلال ، ودفعهما للتحالف مع حزب الشورى والاستقلال لتكوين جبهة معادية للحركة الوطنية ولتغيير ميزان القوى لصالح السلطة الجديدة : سلطة نصف استعمارية — نصف اقطاعية •

ان تشكيل جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية مؤخرا والنشاط السياسي المرافق لتشكيلها استمرار لنفس الخط في ظروف جديدة •

+ نشاط اداري بوليسي : يسير بجانب النشاط السياسي ، نشاط اداري بوليسي ، يستهدف شل مقاومة الجماهير للمخططات السياسية والاقتصادية للسلطة الجديد ، وأبعد من ذلك ، يستهدف تصفية المنظمات الطليعية للكادحين •

يدخل في هذا النشاط المحاولات المتكررة الهادفة لتصفية حركة المقاومة وجيش التحرير ، وتحريم نشاط الحزب الشيوعي ، الأشكال الأولى للتنظيم الطليعي للكادحين في هذه الفترة •

وقد عاشت الجماهير المغربية خلال السنتين الأخيرتين أعنف أشكال هذا النشاط ، وأكثرها اتساعا ، موجه بالدرجة الأولى لشل النشاط السياسي للجماهير وارغامها على الاستسلام و للتصفية الفيزيائية للمنظمات الطليعية : الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، والشيوعيين ، والاتحاد الوطني لطلبة المغرب •

ليس الضغط المستمر على الاتحاد المغربي للشغل ، بوصفه المنظمة النقابية الطليعية للطبقة العاملة المغربية ، ومحاولات افساده وتقسيمه ، وكذا محاولات المس بالاتحاد الوطني لطلبة المغرب سوى الشكل المعدل لهذا النشاط التخريبي •

في الواقع ، النشاط السياسي والاداري والبوليسي ••• للسلطة الجديدة ، استمرار لنشاط السلطة الاستعمارية ، وبالأخص في المرحلة الأخيرة من حياتها ، مرحلة تفاقم أزمتها العامة وانهيارها يعكس المظهر السياسي للصراع الطبقي • ومحاولات السلطة ، كل سلطة سياسية رجعية ، لحل تناقضات نظامها الاجتماعي — السياسي —•

عنف هذا النشاط يسير بنفس الوتيرة التي يسير بها عمق التناقضات الاجتماعية — السياسية ، وحدة الصراع السياسي من أجل حل هذه التناقضات •

ان حدة القمع السياسي بشكليه السابقين في الحياة السياسية المغربية ، ترتفع دوريا خلال مراحل التطور السياسي للمغرب ، مع ظهور الظروف الملائمة والامكانيات لتغيير ميزان القوى لصالح الجماهير ، ومع ارتفاع النشاط السياسي والاجتماعي للجماهير •

+ الخبرة الخاصة للحركة الوطنية أولا والحركة التقدمية المغربية ثانيا ، وكذا الخبرة الجماعية التاريخية للحركة التقدمية الدولية ••• تؤكد ان ممارسة القمع من طرف السلطات الرجعية ضد منظمات الكادحين ظاهرة ملازمة وجزء أساسي في السلوك السياسي لهذه السلطات •

ب) الضغط الاقتصادي :

ان ممارسة سياسة التفقير واستغلال الجماهير الكادحة ، بنتيجة تراكم الثروة الاجتماعية في الطرف

المقابل ، وسياسة الحفاظ على علاقات تبعية العمل لرأس المال من طبيعة النظام الاستعماري .

انتقال السلطة السياسية في المغرب من سلطة استعمارية الى سلطة نصف استعمارية ، نصف اقطاعية ، وتنازل الاستعمار عن قسم صغير من نشاطه الاقتصادي بالمغرب للاقطاعية ولفئة البورجوازية العميلة (كمبرادور) زاد حدة التفقير ، ومضاعفات نتائج سياسة التفقير .

:::

ممارسة القمع السياسي والضغط الاقتصادي من طرف السلطة السياسية القائمة ضد الجماهير ، ومقاومة الجماهير لها ، يشكل المظهر السياسي للتناقض الرئيسي بين الاستعمار والاقطاعية وبين جماهير الكادحين في الجانب المقابل .

ان تطور الوضعية المغربية في المستقبل سيزيد حتما عمق هذا التناقض ، ويزيد حدة الصراع السياسي في سبيل السلطة ، وبالتالي يزيد عنف القمع .

التحويل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لصالح الجماهير المغربية يتوقف أساسا على حل هذا التناقض حلا صحيحا وكاملا ، ومهمة النضال في سبيل هذا الحل ، وانجاز هذا التحول مهمة جميع القوى التقدمية والوطنية ، جميع القوى المعادية للاستعمار والمعادية للاقطاعية .

:::

3) تناقض اقطاعي / بورجوازي :

القصور النسبي في نمو البورجوازية المغربية ، لأسباب محلية تاريخية ، ولأسباب دولية ، وطبيعتها المباركة نتيلية ، يعوقها أن تصير طبقة اجتماعية مستقلة ، وبالأحرى أن تصبح طبقة سائدة قائدة لتطور المجتمع المغربي .

بالرغم من هذا لعبت ، وماتزال تلعب ، بالارتباط مع الجماهير دورا هاما في التطور السياسي للمغرب ، وعلى الخصوص خلال عهد الحماية والسنوات الأولى للاستقلال .

لقد استطاعت بارتباطها مع الجماهير أن تحصل غداة الاستقلال على مراكز مهمة في السلطة السياسية وفي الادارة المغربية الجديدة ، وأن تصبح لفترة منافسا قويا نسبيا للاقطاعية .

ان هذا الوضع الجديد في علاقات الطبقتين ، وفي اطار الشروط السياسية الجديدة ، شروط الصراع في سبيل السلطة السياسية والاشراف على توجيه الادارة ، أبرز تناقضا كان كامنا ، لكنه تناقض ثانوي بالنسبة للتناقض السابق .

يعكس الصراع السياسي حول السلطة بين القيادة السياسية للاقطاعية ، وبين البورجوازية الوطنية بقيادة منظمة سياسية حزب الاستقلال غداة الاستقلال والمظهر السياسي لهذا التناقض .

يتجلى هذا الصراع بوضوح في المطالب المتكررة لحزب الاستقلال بتأليف حكومة وطنية قوية منسجمة ، وبتطهير الادارة ، ومحاكمة الخونة ... بوصفهم الجماعة العميلة للاستعمار من بين الاقطاعية خلال عهد الحماية ، ومن الجانب المقابل اصدار العفو على الخونة وعرقلة التطهير .

كفاح قوى الاقطاعية وقيادتها السياسية للحفاظ على المراكز الأساسية في السلطة السياسية الجديدة والاشراف الشامل على توجيه الادارة رافقه نشاط سياسي من طرف هذه القوى ، وسلطتها موجه لاضعاف نفوذ البورجوازية الوطنية ، وفي نفس الوقت للضغط عليها لكسب تحالفها مؤقتا في النضال ضد المنظمات الشعبية للكادحين .

يدخل في اطار هذا النشاط المظاهرات السياسية والمسلحة التي نظمتها الفئات المغرقة في الرجعية ومن الاقطاعية، مثل مظاهرة عدي وبيبي، والمظاهرة السياسية العنيفة للحركة الشعبية بأحواز فاس فاس، وتمرد الريف المفتعل ... كل ذلك جرى تحت شعار معاداة حزب الاستقلال والبورجوازية الوطنية، ويدخل في هذا النشاط أيضا التهديد المستمر والا بتزاز بتدخل الجيش.

عملية انقلاب 1960، الانقلاب العسكري السلمي المحضر بدقة واقصاء الحكومة الائتلافية، آخر حكومة ائتلافية بالمعنى الصحيح، بواسطة هذه العملية حققت القيادة السياسية للاقطاعية، الاستيلاء الكامل على السلطة السياسية والانفراد، مع المساعدة الفنية للاستعمار، بتوجيه الادارة المغربية.

تشكيل الحكومات الوطنية الائتلافية في السنوات الأولى للاستقلال لغاية 1960، يعكس الطابع المزدوج لعلاقات الطبقتين: الطبقة الاقطاعية والبورجوازية.

- علاقة تحالف.

تجد أساسها الاقتصادي والسياسي في اشراك الفئة العليا من البورجوازية في جزء من النشاط الاقتصادي الاستعماري بالمغرب واشراكها في الادارة، والأساس السيكولوجي في فزع البورجوازية من النشاط الثوري للجماهير الكادحة.

- علاقة تناقض.

تجد تعبيرها الواضح في الصراع حول توزيع الوظائف والمراكز في السلطة السياسية الجديدة وفي الصراع حول الاشراف على نشاط الادارة.

ان التفاوت في مستويات التطور الاقتصادي والسياسي بين الفئات المختلفة من البورجوازية المغربية، وتحول الفئة العليا منها الى بورجوازية عميلة للاستعمار (كومبرادور) والى حليف تابع سائر في فلك الاقطاعية بتأثير شروطها الاقتصادية والسياسية الجديدة، كلها تحط من دور البورجوازية وتساعد أبدا على التمزق الذاتي داخل منظماتها السياسية والاجتماعية، وبالتالي تساعد على انقسامها.

:::

هكذا، بالاستناد الى تحليل راسخ، يمكننا الاستنتاج بأن الصراع السياسي في المغرب حول السلطة السياسية كان وسيظل في حقيقته الجوهرية صراعا طبقيا.

انخفاض مستوى الوعي السياسي لدى الجماهير الكادحة ولدى قيادتها السياسية، وانعدام خبرة النضال الطبقي لدى البروليتاريا المغربية من جهة، وقصور البورجوازية الوطنية النسبي وانقسامها من جهة أخرى ... سهلت للقوى الاقطاعية ولجماعتها القيادية كسب الصراع السياسي والتقدم المطرد نحو الاستيلاء الكامل على السلطة السياسية.

نجاح قوى الاقطاعية الاقطاعية في كسب الصراع في هذه الفترة بالاستيلاء على السلطة يعود ثانيا الى قوتها النسبي والى كفاءة قيادتها السياسية وقدرتها على ابتكار الحلول التوفيقية للتناقضات الثانوية لمواجهة التناقض الرئيسي خلال هذه الفترة، أتخذت هذه الحلول، شكل تحالفات موقتة، وتجميع كل القوى المرالية مما ساعدها على التقدم المطرد نحو احتكار السلطة السياسية والاشراف على توجيه الادارة المغربية.

ان النتيجة الحتمية، والمتحققة فعليا، لانتقال كل القوى الاقطاعية والفئة العليا للبورجوازية الى جانب الاستعمار، وابتعادها عن جماهير الكادحين، بل أكثر من ذلك النضال ضدها، هي

هي اضعاف النضال الوطني ضد الاستعمار ووقف انجاز مهام الثورة الوطنية .

أحتفاظ المغرب لفترة تسع سنوات أخرى بعد الاستقلال ، على البنية الاستعمارية للاقتصاد المغربي ، وابقاء المغرب داخل اطار الستراتيجية العسكرية للاستعمار ، وتغلغل النفوذ السياسي والايديولوجي للامبريالية ، ويظهر بوضوح أكثر في تخلي المغرب عن مطالبه في أسترجاع الأراضي المغربية التي ماتزال تحت الاحتلال الاسباني ، واقع ملموس يشهد بفشل الثورة الوطنية وبضعف النضال الوطني في الفترة التالية للاستقلال .

التعديلات الصغيرة في نظم السيطرة الاستعمارية على المغرب خلال هذه الفترة تعود جزئيا الى استمرار كفاح الجماهير بقيادة منظماتها السياسية والاجتماعية في ظروف غير ملائمة ظروف التغيير المتزايد ، غداة الاستقلال ولغاية 1960 ، في نسبة القوى لصالح الاستعمار العالمي بفضل النهوض العاصف لحركة التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، وبتعاظم الدور القيادي للقوى الاشتراكية الدولية ، وبالجملة بسبب التناقضات الحادة في نظام الاستعمار العالمي .

يسير بجانب التحول المطرد في طبيعة السلطة السياسية المغربية الى سلطة نصف استعمارية - نصف اقطاعية ، تغير في نشاط الدولة المغربية في الميدان الدولي .

ان أتجاه هذا التغير في نشاط المغرب الرسمي على الصعيد الدولي يتركز في الانتقال من الجبهة المعادية للاستعمار الى تحالف في النشاط العملي مع الاستعمار والرجعية العالمية .

دور المغرب الرسمي في النشاط المضاد للثورة الوطنية في الكونغو أثناء مساهمة المغرب في قوات الأمم المتحدة ، ومساهمة المغرب الرسمي بالتعاون مع حكومات الأردن والسعودية ، بمساعدته الفنية والعسكرية ، في النشاط المسلح المضاد للثورة اليمنية ، وأخيرا التدخل المسلح الواسع لقلب الحكومة الثورية في الجزائر الشقيقة ، ولوقف التحويل الثوري للمجتمع الجزائري ... كلها تقدم النماذج المفضوحة لهذا التغير الرجعي في النشاط الدولي للدولة المغربية .

ان التحول العام في سلوك السلطة السياسية الجديدة واتجاهها الرجعي لدى في الداخل الى تعميق تناقضات الحركة الوطنية وتفتيت وحدتها ، وفي نفس الوقت خلق الشروط لنشوء تشكيلات سياسية جديدة ، ولقيام علاقات غير العلاقات القديمة بين القوى السياسية المغربية .

.....

أنتقال السلطة السياسية ، كليا الى الاقطاعية ، واشرافها الكامل على نشاط الادارة ، واقصاء البورجوازية الوطنية غداة انقلاب 1960 عن المشاركة في السلطة السياسية وفي الاشراف على الادارة ... تمثل أعلى قمة في تصاعد الاقطاعية ، وتمثل أيضا بداية أنعطاف في التطور السياسي للمغرب تظهر فيه السلطة السياسية ديكتاتورية الطبقة الاقطاعية ضد كل الطبقات الاجتماعية الأخرى ، وتسجل في نفس الوقت بداية الأزمة العامة للنظام الاجتماعي - السياسي القائم .

الآثار السيئة لهذه الأزمة تبدو واضحة في كل أجزاء الكيان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للنظام القائم .

أ) على الصعيد الاقتصادي :

تعيش مختلف النشاطات الاقتصادية بالمغرب أزمة عامة مزمنة ، خلال كل السنوات التالية لسنة 60 تزداد اتساعا وحدة سنة بعد سنة لتشمل كل المجالات الاقتصادية .

1) في مجال الانتاج : ركود الانتاج الصناعي بسبب توقف بعض المؤسسات وتقصر

تشغيل بعض المؤسسات الأخرى، والتقهقر المريع في الانتاج الزراعي .

يعود هذا الركود والتقهقر أساسا الى البناء الاستعماري للاقتصاد المغربي، والى تضاعف خطورة السياسة الجديدة للسلطة القائمة، سياسة الحفاظ على هذا البناء وعرقلة التنمية الاقتصادية وبصفة خاصة عن طريق المشروع الكبير .

2) في الميدان المالي : تضخم متزايد، بوتيرة عالية، في نفقات الدولة غير المنتجة، يرافقه عجز دائم في ميزانية الدولة العامة .

تظهر الأزمة المالية بحدة أكثر في اختلال ميزان الأداءات المغربي، يهدد جديا بركود التجارة الخارجية للمغرب بسبب الانخفاض المريع في رصيد المغرب من العملة الأجنبية القابلة للتحويل

تدابير الحكومة المغربية في اطار سياسة الحفاظ على البناء الاستعماري للاقتصاد المغربي لمواجهة الحالة المالية العسيرة، مثل الاجراءات النقدية ورفع الضرائب والالتجاء الى المساعدة الاستعمارية المشروطة ... تخلق صعوبات سيئة على النشاط الاقتصادي المغربي، وفي الحياة الاجتماعية كذلك، وتزيد عمق الأزمة .

ان التأثيرات الاجتماعية المدمرة لركود الانتاج الصناعي وتقهقر الانتاج الزراعي، وارتفاع الضرائب والتضخم المالي .. واقع ملموس في حجم البطالة المريع ونقص التشغيل، وفي الضغط المستمر والسير نحو الانخفاض في مستوى معيشة الكادحين بسبب الارتفاع وتأثير علاقة في مستوى الأسعار مع جمود مستوى الأجور والانخفاض في دخل الفلاحين والحرفيين ...

ينتج عن عجز ميزانية الدولة نقص في توظيفاتها في التعليم والصحة العمومية وبرافقه أختلال خطير بين هذه التوظيفات واحتياجات النمو الديموغرافي للسكان واحتياجات التطور الاقتصادي .

فشل السلطة السياسية القائمة في المجال الاقتصادي عن تحقيق أية انجازات حتى في حدود تقديراتها المتواضعة واختياراتها، يشهد بانحطاط النظام القائم وعجزه عن افلاسه .

***

ب) على الصعيد السياسي :

سياسة العداء التي تنهجها السلطة السياسية القائمة منذ الاستقلال حيال الأحزاب الوطنية وسياسة النضال السياسي، والقمع العنيف أحيانا، ضد الأحزاب التقدمية منها بصفة خاصة أحدثت فراغا سياسيا مخيفا حول هذه السلطة .

تحت تأثير ضرورة ملء هذا الفراغ اضطرت هذه السلطة الى تشكيل أحزاب موالية أولا، ثم تشكيل الجبهة لهذه الأحزاب ثانيا، وكذا اضطرت الى اقامة مؤسسات شبه ديموقراطية ملصوقة بجانبها

جمود الأحزاب الموالية للسلطة السياسية القائمة، وتفسخ جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية كتنظيم سياسي في فترة قصيرة تبرز بوضوح فشل سياسة التعويض عن الأحزاب الوطنية، التقليدية في نظر السلطة بالأحزاب الموالية المصطنعة .

النقاش مع السلطة السياسية القائمة داخل البرلمان لفترة سنة كاملة لم يتح أن يعدل ولو ميليمترا واحدا من سياستها الرجعية المعادية للجماهير الكادحة، ولم ينجح أن يقيم لها تعاونا مثمرا مع الأحزاب الوطنية، يشهد بفشل التجربة النيابية الحالية . ان هذا الفشل يعمق طوليا وعرضا الفراغ السياسي حول السلطة القائمة .

ان السلوك السياسي للسلطة القائمة وكذا سير الادارة المغربية ذات العطالة والتعفن البالغ، يزيد عزلتها عن الشعب، وينمي شعور العداء لها ويطبعها بطابع التعفن والقابلية المتزايدة على الدوام •

ان انعزالية السلطة السياسية القائمة عن القوى الديموقراطية الوطنية وممارسة القمع من جانبها ضد المنظمات التقدمية وخنق الحريات الديموقراطية في الداخل، والتحالف، في النضال العملي مع الاستعمار والرجعية الدولية في الخارج، وكذا اجراء تعديلات حكومية مستمرة بسرعة تبديل القميص، تشهد بأن النظام القائم قد دخل على الصعيد السياسي أيضا في طور الصعوبات والأزمة المتعاظمة في طور التفسخ والانهيار•

:•:•:

ان السياسة العامة للدولة، على الصعيدين الاقتصادي والسياسي التي تنهجها الدولة المغربية الحالية بوضعها الحالي كسلطة قمع في يد الاستعمار والاقطاعية تثير استياء متعاظما أبدا لدى الجماهير، وتزيد عزلة النظام القائم، وبالتالي تخلق الشروط الموضوعية لفعالية التحريض السياسي لحركة المعارضة النامية، ولاتساع حركة المطالب الجماهيرية، الذي يجر أوسع جماهير الكادحين بالتدريج للمساهمة في النضال السياسي والاجتماعي •

ان ظهور يسار الحركة الوطنية كتيار سياسي مستقل، وكتنظيم الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ونمو قاعدته السياسية وتنظيماته طولا وعمقا خلال السنوات الأخيرة يشهر تطور الأزمة العامة للنظام، ويشهد بأن النظام الاستعماري الاقطاعي بالمغرب قد دخل طورا جديدا من أزمته •

الأزمة الموقتة التي يمر بها اليسار المغربي، أزمة النمو والتكيف للنضال في الشروط الجديدة تؤثر بشكل سلبي ولفترة، على النشاط السياسي والاجتماعي للجماهير المغربية، لكنها لا توقف اتساع القاعدة السياسية لهذا اليسار وتطوره العميق •

النضال العنيف الذي يدور حاليا داخل تنظيمات اليسار المغربي، داخل تنظيماته السياسية والاجتماعية، حول اختيار أفضل أشكال التنظيم الملائم للنضال في الشروط الجديدة وحول خط عمل ثوري أكثر، تشهد أن العلاقة بين السلطة الرجعية، سلطة الاقطاعية والاستعمار، وبين الكادحين قد دخلت مرحلة جديدة •

ان السلطة العامة الرئيسية المميزة لهذه المرحلة تتوم في أن اليسار المغربي يصبح أكثر فأكثر العامل الرئيسي في التطور السياسي للمغرب، وهذا يجد له أن انعكاسا مباشرا في تغيير ميزان علاقات القوى الطبقية في المغرب لصالح الجماهير •

أجل، ان السياسة الاقتصادية والاجتماعية للدولة المغربية خلال هذه الفترة، بالاضافة الى تأثيرها المدمر على مستوى معيشة الكادحين، بدأت تنشط حتى على بعض الفئات الغنية من البورجوازية المغربية مما يثير قلقا متزايد الديها يدفعها تدريجيا الى صفوف المعارضة •

بالفعل، انتقال قسم كبير من البورجوازية الى مواقف الكادحين، وظهور أحتمال الالتقاء معهم حول برنامج الحد الأدنى للمطالب والعمل المشترك واقع يلوح في الأفق السياسي المغربي •

تحت الظروف الحالية، ظروف الانتقال التدريجي لقسم كبير من البورجوازية الوطنية الى مواقف تقترب خطوة فخطوة من مواقف الكادحين، ظروف التغير المتزايد في نسبة القوى لصالح القوى التقدمية والوطنية، توجد الشروط المهيئة لكي تحدد القوى التقدمية أكثر فأكثر طابع العلاقات السياسية وأساليبها وطرقها •

هذا لا يعني أن السلطة الرجعية للاستعمار والاقطاعية القائمة بالمغرب تمثل قوة تافهة لا يمكن تجاهلها ،كلا قطعا ،فهذه السلطة لا تزال تملك قوة كبيرة وفي حوزتها آلة قمعية .

ففي الوقت الحاضر، كونت السلطة الرجعية القائمة جهازا عسكريا ضخما هائلا، ونظاما بوليسيا واداريا متشعبا ،وأخضعت لمتشياتها تصريف مالية الدولة وادارتها .

ان الجهاز الحالي للدولة المغربية الحالية يتصف بالطفيلية والتضخم المتزايدين أبدا .

ونحن في تقديرنا لآفاق التطور الوطني لا نقبل ، ولا يمكننا أن نقبل ،بأية أوهام ازاء الطبيعة الطبقية الرجعية للنظام الاجتماعي / السياسي الحالي .

يحاول قادة الاقطاعية والاستعمار وأيديولوجيوها تشويه طابع المرحلة الراهنة ، يحاولون بالأخص اخفاء طبيعة السلطة السياسية القائمة عن طريق خلق مؤسسات كاريكاتورية شبه ديموقراطية ، مثل البرلمان والمؤسسات التمثيلية ... هذا التشويه والتزوير يرمي الى هدف معين ، هو تضليل الجماهير الشعبية ،وايهامها بأن الامور تسير في أحسن الأحوال ، وبالتالي تحويلها عن طريق النضال الثوري وربطها الى فلك الاقطاعية والاستعمار، ويحاول أيضا دعاتها بالاضافة الى ذلك، عرض الأمور وكأنها النظام الحالي ليس في طور الانحطاط والانهيار، بل يحقق نوعا من التطور الديموقراطي ويزعمون أولا أن لجميع المنظمات الوطنية وللطبقات الاجتماعية مصلحة في التعاون والائتلاف لانقاذ الوطن ، والتغلب على الأزمة الحالية .

ان تجربة الأعوام الماضية ،وتجربة السنتين الأخيرتين على الخصوص، تكشف بوضوح طبيعة النظام القائم ، وان اقامة المؤسسات التمثيلية والمؤسسات الديموقراطية ، بصفة خاصة ،ليس سوى قناع لاخفاء الطبيعة الطبقية الرجعية للسلطة السياسية الحالية ،وغطاء لتحضير وتنفيذ مخططات الهجوم العام والحاسم لتصفية الحركة التقدمية والمنظمات الطليعية السياسية والاجتماعية لجماهير الكادحين .

ان التجربة لا تكشف هذه الحقيقة فحسب ،بل توضح كذلك، أن القوى الديموقراطية الوطنية بمساندة القوى الديموقراطية الدولية الواسعة قادرة على احباط مخططات الرجعية وارغامها على التراجع .

هكذا بالاستناد الى تحليلنا السابق ، يمكننا الاستنتاج بأن النظام القائم الاقطاعي قد دخل على الصعيد الاقتصادي وكذا على الصعيد السياسي والوطني في طور الصعوبات والأزمة العامة المتعاظمة ، في طور التحلل والانهيار .

تكفي مقارنة وضع السلطة النصف استعمارية — التحالف اقطاعية الحالي مع ما كانت عليه غداة الاستقلال وخلال كل السنوات التالية له لغاية 1960 ، لكي يتضح ما حدث من تعمق بالغ في الأزمة العامة للنظام القائم .

لا يجوز مطلقا الاستنتاج من ذلك ،أن النظام الحالي سيتفسخ أو يتحلل أو يتحول تلقائيا دون كفاح جماهيري حازم ، ودون تضحيات جساما ،بل يجوز،ويجوز فقط، الاستنتاج أن الكفاح الثوري ضد النظام سيجري في ظروف سياسية واجتماعية أكثر ملائمة ، في ظروف توفرت الشروط الموضوعية والذاتية للجماهير لكسب النضال .

ان نسبة القوى الحالية تتيح للقوى الديموقراطية والوطنية، ولمنظماتها السياسية والاجتماعية أن تضع أمامها مهمة واقعية تماما وهي ارغام السلطة السياسية للاقطاعية والاستعمار القائمة، تحت خط هلاكها ،على قبول تنازلات كبيرة، ولادخال تحويلات ديموقراطية، تهيئ الشروط الأحسن للنضال

في سبيل الانتقال الى نظام الديموقراطية الوطنية .

تحضير شروط النضال في سبيل انجاز هذا الانتقال ، يضع أمام القوى التقدمية عدة مهام مرحلية وحالية ، قوامها بناء القوى الثورية الأساسية للنضال ، وتجميع كل القوى المعادية للاستعمار والمعادية للاقطاعية حولها . ان القوى التقدمية ستقترب الى النصر بالقدر الذي تحل به حلا صحيحا هذه المهمة .

يمكننا القول ، بثقة ويقين ، أن المستقبل القريب سيشهد نجاحات كبيرة للقوى الديموقراطية والوطنية المتظافرة : قوى الطبقة العاملة والفلاحين والبورجوازية الوطنية في سبيل حل هذه المهام .

2 المهام الناضجة التي تطرحها المرحلة الحالية على القوى التقدمية المغربية و في مركزها الاتحاد الوطني

رفد في الأعزاء .

ان وضعية المغرب الراهنة ، ونسبة القوى السياسية فيه ، تضع أمام الحركة التقدمية المغربية مهمة مرحلية واقعية تماما ، هي انجاز الانتقال الى نظام الديموقراطية .

ان هذا الانتقال عملية تاريخية معقدة يتم انجازها عبر كفاح ثوري مسلح ذو وجهين :

+ كفاح وطني : موجه أساسا لتصفية القواعد الاقتصادية والاستراتيجية للاستعمار وكذا نفوذه السياسي والثقافي والأيديولوجي تصفية كاملة ونهائية . ان هذا الكفاح يتخذ شكل صراع طبقي وطني ديموقراطي ضد الأمبريالية .

+ كفاح طبقي : كفاح داخلي موجه لقلب السلطة السياسية للاقطاعية والبورجوازية العميلة ، كبار الملاكين العقاريين والتجار (الكومبرادور) ، واقامة نظام الديموقراطية الوطنية كسلطة ثورية تعمل لتصفية الاستعمار تصفية كاملة ، وتصفية الأساس الاقتصادي والاجتماعي والايديولوجي للاقطاعية والبورجوازية العميلة وكذا نفوذها السياسي وتحضير شروط الانتقال لمرحلة تطور أعلى .

ليس مهما في الحال ، بل ليس صحيحا على الأقل من الناحية التكتيكية أن نحدد عنا الانتقال وطرقه ، طريق الثورة العنيفة ، أو طريق الثورة السلمي . المهم أن يكون التنظيم السياسي للقوى التقدمية والوطنية (حزب أو جبهة وطنية) مهيأ قادرا على الانتقال من شكل في الكفاح الى شكل آخر بأقصى سرعة وبمنتهى المفاجأة في الوقت الملائم ، ومدربا على العمل تحت أقصى الظروف وأسوأ الاحتمالات .

ان الكفاحات الهادفة لتحضير وحتى لانجاز الانتقال الى نظام الديموقراطية الوطنية ، يمكن موضوعيا ويجب أن تساهم فيه بكل نشاط كل القوى الديموقراطية والوطنية قوى الطبقة العاملة والفلاحين والبورجوازية الوطنية .

ان مساهمة هذه القوى متظافرة وعلى رأسها الطبقة العاملة ضرورة عملية وشرط متقدم للانتصار في هذه الكفاحات التي يمكن عبرها ، وعبرها فقط ، هذا الانتقال .

ان ظروف هذا الكفاح في الشروط المغربية الحالية ملائمة وامكانياته موجودة متنامية ، لكن الكفاح فعليا وتحقيق الانتصار في هذا الكفاح لانجاز الانتقال يتطلب مزيدا من التحضير وتوفير شروط أكثر ملائمة .

في سبيل ذلك ، يجب على المنظمات التقدمية والوطنية ، المنظمات السياسية والاجتماعية أن تجعل القضايا الرئيسية في طريق توفير هذه الشروط ، ولتحضير شروط الكفاح الحاسم ، وعليها أن تتجز بنضال كل المهام المطروحة عليها .

بودنا أن نتناول هنا بالبحث كل قضايا الانتقال النظرية والعملية ، وأن نجد لها الحلول الملائمة للشروط المغربية ، الحسية المتغيرة باستمرار . لاستحالة حالا أن تحقق هذا المؤتمر المشروع بسبب أن قضايا جديدة تظهر باستمرار خلال النشاط العملي .

من المفيد خلال نشاطنا السياسي المستمر ، ومن الواجب علينا ومن مهام اجتماعنا الحالي ، أن نبحث القضايا الموضوعة حاليا ، القضايا الناضجة ، وأن نجد لها الحلول المناسبة .

أهم هذه القضايا في نظرنا هي ..

1) توحيد الحركة التقدمية .
2) تقوية صلاتها بالجماهير .
3) تعزيز تحالفها مع جميع القوى الوطنية .
4) توثيق صلاتها بالحركة التقدمية العربية ، والتقدمية الأممية .

ان حل هذه القضايا حلا صحيحا كاملا ، بالاستناد الى الخبرة الخاصة بالحركة التقدمية والوطنية المغربية ، والخبرة الجماعية التاريخية للحركة التقدمية الأممية ، وباعتبار الشروط الحسية المغربية المتغيرة ، شرط بالغ ولازم لتطوير الحركة التقدمية المغربية بالمهمات التاريخية المرضوعة عليها ، مهمة انتقال التحرر القومي والتحرر الاجتماعي ، وشرط لازم لتطوير الحركة الوطنية والتقدم السريع لجميع القوى التي تكونها ، ولاحراز نجاحات حاسمة تاريخية .

1) توحيد الحركة التقدمية :

ظهور الجناح التقدمي من الحركة الوطنية القديمة ، الحركة التحليلية ، كتيار سياسي وكتنظيم مستقل (الاتحاد الوطني للقوات الشعبية) وتحوله المتزايد نحو الارتكاز طبقيا على العمال والفلاحين ، وسيره المتواصل نحو استخدام قوانين التطور الاجتماعي العلمية بقصد تحديد الاختيارات الملائمة ، وبقصد الاسترشاد بها في النشاط العملي لمواجهة القضايا السياسية وقضايا النضال الجماهيري ، ونحوه الا لتزام بالمواقف الاشتراكية ، يجذب نحوه بقوة متنامية جماعات تقدمية جديدة .

ان هذا التغير في الارتكاز الطبقي للتيار ليسار الحركة الوطنية وتقدمه المطرد نحو الا لتزام بمواقف الاشتراكية ، وبالاضافة الى ذلك دخول الصراع السياسي في المغرب في مرحلة جديدة ، يهيئ موضوعيا أوضاعا اجتماعية وسياسية مواتية لتقارب الاتحاديين وكل القوى التقدمية وكل منظماتها السياسية والاجتماعية .

ان سير الحركة التقدمية على الصعيد السياسي بنوع خاص ، وكذا على الصعيد الاجتماعي في اتجاه الوحدة ، قانون موضوعي لتطور الحركة التقدمية المغربية .

ان مصالح النضال في سبيل انتصار قضية الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الكادحة ، قضية جميع الكادحين ، تتطلب من كل التقدميين ، من منظماتهم السياسية ومنظماتهم الاجتماعية ، تناسكا متزايدا في الصفوف تتطلب وحدة الارادة ، ووحدة التوجيه ، ووحدة النشاط العملي فيما بينها .

ان السهر على التعزيز الدائم لاتجاه تطور الحركة التقدمية نحو الوحدة الكاملة ، هو

الواجب الأسمى لكل تقدمي •

ان العمل بنشاط ويقظة ومرونة في سبيل توحيد الحركة التقدمية المغربية ، توحيد تنظيماتها السياسية والاجتماعية ، انطلاقا من الخبرة الخاصة لكل منظمة ، ومن الخبرة الوطنية للحركة التقدمية الوطنية ، وعدم القبول بأية أعمال أو نشاطات من شأنها أن تضعف اتجاها توحيد أو التأخير في تحقيق هذه المرحلة الوحدة شرط لازم لنهوض الحركة التقدمية بمهماتها التاريخية ولازم لجر أوسع الجماهير الكادحة للكفاح الدائم ولانتصار الكفاح في سبيل الانتقال الى الديموقراطية الوطنية ، المهمة المرحلية للحركة التقدمية المغربية ، ثم التحويل الاشتراكي للمجتمع المغربي •

ان خرق هذا المبدأ الأساسي في أية مرحلة ، وفي المرحلة الراهنة على الخصوص ، يؤدي الى اضعاف الحركة التقدمية بمجملها ، واضعاف كل منظمة من منظماتها •

يمكن ويجب في الظروف الراهنة أن يسير النشاط بتوحيد الحركة التقدمية المغربية في اتجاه اتجاهين مختلفين ، لكنهما متكاملان •

+ اتجاه أفقي • تسير في هذا الاتجاه المنظمات السياسية التقدمية (الاتحاد الوطني للقوات الشعبية ، والحزب الشيوعي المغربي) بالنقاش الأخوي وبتبادل الخبرة والمساندة الكاملة ، لتحديد خطة توجيه ونشاط مشترك حول القضايا السياسية والاجتماعية الحالية والتاريخية ، وحول تطوير الحركة التقدمية •

تعمل كل منظمة منفردة على تطبيق الخط المشترك داخلها ، وتعمل المنظمتان جماعيا وبالتعاون الكامل على انجازه في النشاط العملي المشترك على الصعيد الوطني أو الدولي •

• • •

تسير على هذا المنوال المنظمات الاجتماعية الجماهيرية بنوع خاص ، نقابات العمال فيما بينها ، ونقابات الفلاحين الكادحين فيما بينها ، وكذا جمعيات الطلاب ، وجمعيات الشباب فيما بينها ، وكل الجمعيات الديموقراطية الأخرى مثل الجمعيات النسوية والجمعيات الثقافية والعلمية والأدبية والفنية والجمعيات الرياضية تعمل كلها لتحقيق الوحدة داخلها ، وتعمل على توسيع التعاون فيما بينها •

+ اتجاه عمودي • يعمل التنظيم السياسي ، والتنظيم الاجتماعي للحركة التقدمية في هذا الاتجاه عن طريق النقاش الرفاقي وتبادل الخبرة والمساعدة في دائرة الاحترام الكامل ، والمتبادل لاستقلال الأجهزة التنظيمية ، تعمل على توحيد نشاطها وسط الجماهير ، وبالتعاون في القضايا المشتركة ، وعلى تطوير وتوثيق العلاقات بينها ، وتبادل المساعدة في النضال الخاص بكل تنظيم ، وفي النضال المشترك •

ان توحيد الحركة التقدمية في الاتجاهين معا ، سيضاعف قوتها بما لا يقاس في مجملها وقوة كل منظمة من منظماتها بمئات المرات ، ان امكانيات العمل لتحقيق ذلك موجودة ومتنامية

في الوقت الحاضر تكتسب مسألة حل قضية العلاقات بين التنظيم السياسي للحركة التقدمية المغربية ، أحزاب اليسار المغربي ، والتنظيم الاجتماعي للطبقة العاملة المغربية (الاتحاد المغربي للشغل) ونقابات العمال بصورة عامة ، حلا صحيحا وأهمية فائقة •

ان النضال السياسي والنضال الاقتصادي (الكفاح النقابي) للطبقة العاملة ولجماهير الكادحين بصفة خاصة عامة ، بالرغم من أساسها المشترك القائم في الشعور والنضال

الطبقيين هما شكلان مختلفان للنضال .

الاختلاف بينهما يقوم في الهدف الخط الذي يستهدفه كل من النضالين ، وفي اتجاهه وفي مستواه ، وفي حدود الانتماء في التنظيم .

بينما يستهدف النضال الاقتصادي تحسين شروط العمل ، وتحسين علاقات الانتاج الاجتماعية ، تحسينا محدودا بين العمال والمشغلين في اطار تبعية وخدمة العمل لرأس المال ، يتجه النضال السياسي للطبقة العاملة لقلب السلطة السياسية لرأس المال و تحطيم علاقات التبعية القديمة ، وخلق علاقات جديدة بدلها ، علاقة تبعية وخدمة رأس المال للعمل .

النضال الاقتصادي موجه ضد مشغل معين أو جماعة من المشغلين أو الحكومة ، بوصفها مشغل أو ممثل للمشغل ، تقوم به وتقوده نقابة مؤسسة معينة تضم جميع العمال أو اتحاد نقابات مجتمعة ، بينما النضال السياسي للطبقة العاملة موجه ضد طبقة المشغلين والمستغلين ضد سلطتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية تخوضه الطبقة العاملة في تحالف وطيد مع جميع الكادحين ، وبقيادة منظمتها السياسية الطليعية .

الكفاح الاقتصادي يشكل المرحلة الابتدائية للاحساس والنضال الطبقيين بينما يتطلب الكفاح السياسي وعيا ونضالا طبقيين من درجة أعلى .

ان الادراك الواعي للطابع المختلف للنضالين ، وكذا التجربة الجماعية التاريخية للعمال تلهمهم أن الاستقلال العضوي والاداري للتنظيم الاجتماعي (التنظيم النقابي) عن التنظيم السياسي مع التعاون وتبادل المساندة بينهما ، ضرورة عملية موضوعية لنهوض النضالين معا ، ولتطور التنظيمين ، ولكسب النجاحات المتوالية للطبقة العاملة .

في دائرة الاحترام الكامل لاستقلال التنظيمين ، السياسي والنقابي ، يمكن ويجب على على التنظيم السياسي للطبقة العاملة أن يؤسس لجانه من العمال الواعين الطليعيين في كل مؤسسة وفروعه في الفروع الصناعية ، أو الاقتصادية الأخرى ذات الصلة .

ان وجود هذه اللجان وتناسق نشاطها واتساع نشاطها يسهم بدورهام وأحيانا بدور حاسم في النهوض العاصف بالحركة النقابية و تطورها والحفاظ على وحدتها ، شريطة التقيد الصارم الدائم بمبدأ استقلال النقابة ، والاحتلزام لديموقراطية التنظيم وتسيير النقابة .

* * *

هل يعود الجدل القائم حاليا بين الأحزاب السياسية لليسار المغربي وبين القيادة الحالية للاتحاد المغربي للشغل ، بوصفه منظمة نقابية تقدمية للطبقة العاملة المغربية ، الى الاختلاف في وجهة النظر حول مبدأ الاستقلال أو حول التقيد من جانب هاته الأحزاب في نشاطها العملي لهذا المبدأ ؟

كلا ، قطعا ، ان هناك اتفاق تام حول هذه النقطة ، واحتلزام كامل من جانب التنظيم السياسي بمبدأ الاستقلال .

ان الجدل يدور من جانبنا حول شعار القيادة الحالية للاتحاد المغربي للشغل التالي : " أحنا الزوفريا ما خصنا سياسة ، خصنا الخبز ... " ونضال التقدميين المغاربة على الصعيد السياسي والنظري وكذا على الصعيد النقابي ، موجه أساسا ضد التطبيق النشط لقيادة الاتحاد المغربي

للشغل لسياسة " الخبز ... هاته" التعبير الواقعي المركز والشكل المغربي للنزعة الاقتصادية والانتهازية داخل الحركة العمالية المغربية، ان نضال التقدميين المغاربة موجه ضد محاولات هذه القيادة، عزل الطبقة العاملة المغربية عن الكفاح السياسي، وعزل الحركة العمالية عن الحركة الاشتراكية .

ان سير القيادة الحالية للاتحاد المغربي للشغل في اتجاه النزعة الاقتصادية والانتهازية العمالية يقود حتما، ويقود فعلا، الى الفتور النسبي للكفاح النقابي وكذا الكفاح السياسي للعمال، ويؤدي الى ضياع الخبزة والى عزلة الاتحاد المغربي للشغل عن المنظمات التقدمية الوطنية والدولية، والى تبعية الحركة النقابية المغربية للنظام الرجعي القائم، وربط الاتحاد المغربي للشغل بعجلة الحكم، والى فساد الجهاز المسير للنقابة، والى خيبة جماهير العمال .

ان نتائج هذه السياسة المخربة واضحة في الحركة العمالية المغربية، واحتفاظ القيادة الحالية للاتحاد المغربي للشغل، على التعبيرات التقدمية واللهجة العنيفة في معارضة الحكم لا تحجب الواقع المر.

ان تمادي القيادة الحالية للاتحاد المغربي للشغل في السير في هذا الاتجاه، وفرضه على الحركة العمالية، يجر حتما وفعلا الى خرق قواعد الديموقراطية في التنظيم والتسيير والى فرز العناصر الانتهازية الموالية لهذا الاتجاه، مما يؤدي الى تمزق الحركة النقابية وضعفها وركودها النسبيين.

ان اصلاح الاتجاه الحالي بقيادة الاتحاد المغربي للشغل، وتصفية أوهام النزعة الاقتصادية في مظهر النفوذ السياسي والأيديولوجي للبورجوازية والاقطاعية داخل الحركة العمالية، شرط الزامي لتطور الاتحاد المغربي للشغل، والحفاظ على قوته وكفاحيتها، وللحفاظ على وحدته .

العمل في سبيل القيام بهذه المهمة، في اطار الحفاظ على وحدة الاتحاد المغربي للشغل واستقلاله واجب التقدميين، والمهمة الرئيسية والموضوعة أمامهم داخل الحركة العمالية، ان الظروف مواتية ومتنامية للقيام بهذا العمل، وهو يشكل جزء من النضال في سبيل توحيد الحركة التقدمية المغربية وتطورها .

ان للسير نحو وحدة الحركة التقدمية المغربية في الشروط الراهنة، يمر عبر الكفاح الداخلي لتصفية النزعة الاقتصادية الانتهازية في صفوف الحركة العمالية، وتصفية النزعة الحلقية والتطرف اليساري في التنظيم السياسي والتنظيم الاجتماعي للحركة التقدمية .

النزعة الحلقية في المنظمة تدفعها الى الانعزال والانغلاق على نفسها، والشك في قيمة بل الخوف من التعاون مع المنظمات الأخرى، والى اعتبار المصالح الخاصة بالمنظمة وبجهازها المسير مصالح جماهير الكادحين، والى الاعتقاد بأن النظرة والخبرة الخاصة بالمنظمة قانون موضوعي عام لجميع المنظمات، ان النزعة الحلقية تعوق تطور الديموقراطية الداخلية في التنظيم والتسيير الجماعي وتكبح مبادرات الجماهير.

ان وجود هذا العيب، عيب النزعة الحلقية، في المنظمات التقدمية المغربية، بقدر متفاوت متفاوت تعوق السير نحو التقارب والاتحاد . ان النضال ضد هذا العيب عامل مهم في سبيل توحيد الحركة التقدمية.

ثمة خطر آخر على نمو الحركة التقدمية وتطورها وازدهارها وسيرها نحو الوحدة هو الـ

هو التطرف اليساري المريض، ثورية البورجوازية الصغيرة، وفي الوقت الحاضر اذ ينبغي بناء تنظيم سياسي ثوري عميق الجذور لقيادة أوسع الجماهير الشعبية الكادحة في النضال الثوري ضد السلطة السياسية للاقطاعية والاستعمار وتدريبها على استعمال أشكال مختلفة في الكفاح، وتنمية قدرتها على الانتقال من شكل الكفاح الى شكل آخر بالسرعة المناسبة وفي الوقت الملائم من الممكن أن يلحق التطرف اليساري، بل ألحق فعلا ومازال يلحق، أضرارا بالغة بالحركة التقدمية وبقضية الكادحين •

ان خطر التطرف اليساري وأعمال العنف الضيقة المنعزلة الناتجة عنه، قائم فعلا، وامكانية ظهوره باستمرار موجودة كامنة في نفوذ البورجوازية الصغيرة، الحرفيين والتجار الصغار، وفي أيديولوجيتها داخل الحركة التقدمية وداخل تنظيماتها •

ان تعاظم الضغط الاقتصادي والسياسي على هذه الفئة الاجتماعية يدفع بالجماعات السياسية والمنظمات الواقعة تحت نفوذها الى القيام بأعمال يائسة تسبب خسارات فادحة أحيانا لمجموع الحركة التقدمية •

ان النضال ضد هذه العيوب، النزعة الاقتصادية، والنزعة الحلقية، والتطرف اليساري المريض بالنسبة للحركة التقدمية المغربية من ضرورات الساعة الراهنة، فهو نضال من أجل تقوية الحركة التقدمية وتدعيم وحدتها نضال ضد محاولات عزل الحركة العمالية عن الحركة السياسية التقدمية، عن الحركة الاشتراكية، وضد ربط الحركة النقابية بعجلة النظام الرجعي القائم، نضال ضد التأثير الضار للنظام الاجتماعي السياسي القائم على القوى التقدمية •

ان هذا النضال ليس نضال منظمة تقدمية سياسية أو اجتماعية ضد منظمة تقدمية أخرى، بل نضال داخلي خاص بكل منظمة لتوسيع الديموقراطية الداخلية والتقيد الدائم بمبدأ جماعية اصدار القرارات وجماعية التسيير وفي سبيل اشراك أوسع الجماهير في تسيير هذه المنظمات خلال نشاطها العملي، ونضال جميع المنظمات التقدمية من أجل تقوية وتحسين علاقاتها وتوسيع التبادل والمساندة المادية والمعنوية في كفاحها العام المشترك وفي كفاح كل واحدة منها لانجاز المهام الموضوعة عليها

فيما يخص الشكل التنظيمي لتوحيد الحركة التقدمية نعتقد أن أشكالا أولية متعددة ستظهر في سياق الكفاح والتعاون المشترك وخلال التطبيق للقرارات الجماعية المتخذة حول القضايا المشتركة المتعلقة بالخط العام أو بالقضايا المشتركة الجزئية • تلك القرارات التي تتوصل اليها المنظمات التقدمية خلال لقاءاتها •

ان تنظيم لقاءات دورية واقامة نظام المشاورة المتبادلة بين هذه المنظمات على مستوياتها المختلفة، بمناقشة القضايا المبدئية العامة وقضايا تطبيق القرارات الجماعية المتخذة يمكن أن يكون الشكل الأولي، والشكل الناضج في الوقت الحاضر لاتحاد الحركة التقدمية •

ان من مهامنا الرئيسية أن نساهم بكل نشاط وبكامل من المرونة والفطنة والحزم في سبيل تطوير النزوع الى وحدة الحركة التقدمية، وفي سبيل الوصول الى وحدة فعلية تقدمية حقيقية في الحركة التقدمية المغربية •

ان انجاز هذه المهمة بنجاح سيكون كسبا جليلا جبارا لجماهير الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين وكل القوى الديموقراطية الوطنية في مجملها ولكل منظمة تقدمية في انجازها •

2) توسيع نشاط وتوثيق صلات للحركة التقدمية بالجماهير :

ان الحركة التقدمية المغربية في الوقت الحاضر أكبر قوة محركة للتطور السياسي للمغرب ودورها التاريخي يتعاظم أبدا مع نجاحها في جر أوسع الجماهير الكادحة الى صفوفها وجرها الى النضال وباستخدامها الكامل للامكانيات الجديدة التي ستظهر باستمرار مع تفاقم الأزمة العامة للنظام الاجتماعي السياسي القائم .

ان صلات الحركة التقدمية بجماهير الكادحين تتوثق أكثر فأكثر، ونفوذها السياسي والاجتماعي يتعاظم بالقدر الذى تنجح به المنظمات السياسية والاجتماعية التقدمية في تقديم مطالب محسوسة واقعية تستجيب للحاجات السياسية والاقتصادية القريبة للجماهير، وفي تنظيم وقيادة واشراك أوسع الجماهير الكادحة في الكفاح لتحقيقها والانتصار لمطالبها .

في الظروف الراهنة يكتسي توسيع نشاط المنظمات الجماهيرية - نقابات العمال واتحادها، نقابة الفلاحين الفقراء، وتعاضدية المنتجين والحرفيين الصغار، وكذا جمعيات الشباب وتوسيع قاعدتها، تكتسي بالنسبة للحركة التقدمية المغربية أهمية خاصة، أهمية فائقة .

ان الاسهام في انهاض نشاطات نقابات العمال ورفع دورها الاجتماعي والسياسي وتطويرها وتعزيز اتحادها، الاتحاد المغربي للشغل، المكسب الرئيس للطبقة العاملة المغربية خلال المرحلة والكفاح بحزم واستقامة في سبيل الحفاظ على الخط التقدمي لهذه المنظمة واجب كل العمال التقدميين .

ان العمل من أجل انهاض الحركة العمالية، الحركة النقابية، في الظروف الراهنة، يمر عبر تقوية الكفاح النقابي وتوسيع الديموقراطية الداخلية للتنظيم والتسيير النقابيين . ان بعث الحيوية في نقابة الفلاحين والحرفيين وتوسيع قاعدتها الجماهيرية طولا وعمقا وكسبها الى جانب العمال وعلى الخصوص نقابات الفلاحين مهمة ملحة الآن .

اتساع نفوذ الحركة التقدمية وسط جماهير الفلاحين والحرفيين يجد تعبيره الواقعي في مدى اتساع تنظيم الفلاحين والحرفيين ونشاطه .

ان الأهمية الديموغرافية الاستثنائية للشبيبة المغربية وأهميتها الاجتماعية وكذا ميولاتها التقدمية وانتصارها، شأنها شأن كل شبيبة، الجديد، تضع مهمة تنظيم الشبيبة وتوجيهها واشراكها في النشاط السياسي والاجتماعي الى جانب الحركة التقدمية ضمن المهام الملحة للحركة التقدمية المغربية . ينبغي أن يتجه نشاط التقدميين في حقل الشبيبة لانشاء منظمة وطنية تقدمية للشبيبة المغربية عن طريق توحيد المنظمات القائمة وتوسيع قاعدتها، وانطلاقا من منظمات الشبيبة التقدمية القائمة : الاتحاد الوطني لطلبة المغرب، الشبيبة العاملة، جمعيات التخييم وتربية الطفولة، والجمعيا الثقافية والفنية والرياضية، ، وتوسيع نشاطها ورفع دورها السياسي والاجتماعي . ان تنظيم الشبيبة واشراكها في النشاط السياسي والاجتماعي لايقدم قوة تقدمية ثورية مهمة جدا فحسب، بل احتياطيا هائلا وتأمينا للمستقبل .

للعمل التوجيهي والتثقيفي الهادف لرفع الوعي السياسي والاجتماعي للجماهير وتطوير قدرتها على الكفاح له مثل أهمية العمل التنظيمي .

من المهام اليومية للجان القاعدة للتنظيم السياسي أن تساهم - بجانب الهيئات الحزبية الادارية المسيرة للمنظمات الجماهيرية - باقتراحها ونشاطها في تحسين عمل هذه المنظمات ورفع دورها الاجتماعي والسياسي .

ان توجيه الجماهير وقيادتها ، بشكل ناجع ، يتطلب اتقان وتحسين استعمال كل وسائل الدعاية والتحريض الممكنة : النقاش البرلماني ، النشرات ، الكتابة والتمثيل ... ويتطلب تدريبا على تنظيم وقيادة عمليات الكفاح الجماهيري ، تنظيم حملة عرائض ، اضرابات ، مظاهرات ... وكل أشكال الكفاح دون حدود سوى الحدود التي يفرضها نجاح واستمرار الكفاح والحفاظ على التنظيم .

ان القيام بهذه المهام ، يتطلب من لجان القاعدة للتنظيم السياسي التقدمي وعيا خاصا عاليا بظروف نشاطها وبعلاقات القوى في محيطها وأن تحسن استخدام كل وسائل الامكانيات التي تقدمها الوضعية ، وأن تتوفر على كفاءة وتدريب ومرونة كافية .

ان هذا يضع على اللجان العليا للتنظيم السياسي ذات الكفاءة العالية نسبيا مهمة أولى رئيسية هي تخريج أوسع اطار ممكن من المناضلين التقدميين القادرين على تنظيم وتوجيه وقيادة كفاحات الجماهير باخلاص واستقامة وصلابة لاحد لها ، وخصوصا في الظروف الشاقة التي تواجهها ، وستواجهها وستواجهها لأمد ، الجماهير المغربية .

ان اقرار خطة منهجية لتكوين اطارات تقدمية كفأة للقيام بهذه المهام من ضرورات الساعة .

ان الاستفادة من امكانية العمل الجماهيري القانونية القائمة ، وسيأتي هنا بعضها حتى في أحلك الظروف ، والحفاظ على هذه الامكانيات ، مع كامل الاحتياط للقمع المحتمل ... ضرورة سياسية وعملية .

اليسارية المريضة ، أو التخاذل تحت تأثير الارهاب الرسمي ، وحدهما تتخلى طواعية ، عن استخدام هذه الامكانيات الى أقصى حد ممكن .

لأجل ، طبيعة النظام القائم واستمرار تفاقم أزمته ، تدفعه دوما لتضييق مجال امكانيات وحرية العمل الجماهيري وتتجه نحو الغائها النهائي .

ان الاهتمام الدائم واليقظ بقضايا تنظيم الجماهير وبقضايا نشاطها واجب كل تقدمي . والعمل الجماعي في سبيل حلها من المهام الرئيسية للمنظمات التقدمية .

ستظل قضايا تنظيم الجماهير وتوسيع نشاطها قضية دائمة تأخذ باهتمام اللجان السياسية لمنظمتنا الاتحاد الوطني .

3 — تعزيز تحالفها مع الحركة الوطنية :

ان الصراع السياسي بين القوى الديموقراطية وجميع القوى الوطنية في جانب ، وقوى الاقطاعية والاستعمار في الجانب المقابل يدخل في مرحلة جديدة ، وفي هذه الظروف يكتسب التراص لصفوف الحركة التقدمية وكل الحركة الوطنية أهمية خاصة وفائقة .

ان تحالف جميع القوى الديموقراطية والوطنية في النضال المشترك على أساس برنامج يستجيب للمطامح المشتركة لهذه القوى انما هو عامل أساسي لانتصار هذه القوى في الصراع القائم من أجل قلب السلطة السياسية للاقطاعية والاستعمار ، وفي سبيل اقامة ، بدلها ، نظام الديموقراطية الوطنية . ان هذا التحالف يضاعف عشرات المرات الحركة التقدمية والحركة الوطنية في مجملها .

ان تحول السلطة السياسية بالمغرب الى ديكتاتورية خاصة بالطبقة الاقطاعية والبورجوازية العميلة (كومبرادور) ضد كل الطبقات الاجتماعية الأخرى حتى ضد فئات واسعة من البورجوازية الوطنية ، وممارسة هذه السلطة لسياسة القمع الاقتصادي والسياسي ضد كل هذه الفئات ... يدفع قسما

أقساما مهمة من البورجوازية، خطوة فخطوة، الى مواقف الكادحين و يهيء الشروط الموضوعية المعهدة لقيام تحالف واسع في مواجهتها وللنضال ضدها .

في الظروف الراهنة، ظروف تغير الوضعية الاقتصادية والسياسية للبورجوازية، نحو انحطاط يصبح تحالف الحركة التقدمية مع حركة البورجوازية الوطنية ممكنا موضوعيا، بل واجبا وضرورة عملية سياسية طوال المرحلة .

ان تجربة نضالنا الوطني ضد نظام الحماية وتجربة شعوب صديقة، وكذا الخبرة الجماعية للحركة التقدمية العالمية تبرز أهمية وأية فائدة جليلة لقيام مثل هذه التحالفات وتأثيرها الهام في تعبئة الجماهير للنضال وفي كسب الانتصار لهذا النضال .

ان تجربتنا الخاصة وكذا التجربة الجماعية للحركات التقدمية لا تعلمنا فائدة الدخول في هذه التحالفات فحسب، بل تعلمنا كذلك بأية شروط وفي أي ظروف ينبغي الدخول في هذه التحالفات.

ان الاستفادة الكاملة للطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الكادحة من اقامة هذا التحالف مربوطة بتوفير الشروط التالية :

+ أن يكون التحالف مرحليا محدودا بمرحلة الانتقال الى نظام الديموقراطية الوطنية، ومع الانجاز الكامل لمهمات هذه المرحلة بتصفية كل القوى الرجعية : الاستعمار والاقطاعية، تدخل العلاقات الاجتماعية بين الطبقات ونسبة القوى بينهما مرحلة جديدة .

طبيعة هذه العلاقات وشكلها السياسي ستقرر حينئذ شروط النضال في سبيل الانتقال الى مرحلة أعلى . ستكون نسبة القوى لامحالة لصالح الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الكادحة تمكن السلطة السياسية الجديدة، سلطة العمال والفلاحين من الانتقال لمرحلة التحويل الاشتراكي للمجتمع .

+ أن يحتفظ التنظيم السياسي للبروليتاريا، الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين، خلال كل المرحلة باستقلاله العضوي وبقدرته على التحول السريع والمفاجيء من شكل في الكفاح الى آخر في الوقت المناسب وبالسرعة الملائمة .

+ أن يحتفظ التنظيم السياسي للطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الكادحة داخل هذا التحالف بحرية النشاط السياسي وسط الجماهير، وبحرية النشاط والكفاح الايديولوجي وفضح الطبيعة الطبقية للبورجوازية ومواقفها، وعلى الخصوص البورجوازية المركانتيلية الكاسرة مثل البورجوازية المغربية، الطبيعة المترددة الميالة للمهادنة والتفاهم مع الاقطاعية وبالتالي فضح انتهازيتها .

بالا ستناد الى هذه القواعد يمكن، بل يجب على المنظمات التقدمية فرديا وبصورة جماعية أفضل، أن تفتح نقاشا مستديما مع حزب الاستقلال وغيره من منظمات البورجوازية الوطنية السياسية و والاجتماعية قصد الاتفاق على برنامج الحد الأدنى للعمل المشترك أو حتى الاتفاق على نقاط محدودة للنضال ضد سياسة الدولة .

ان امكانية هذا الاتفاق موجودة ومتنامية مع تفاقم الأزمة العامة للنظام الحالي على الصعيد الاقتصادي والسياسي ومع ارتفاع النشاط السياسي والاجتماعي للجماهير.

ان نقاشا مفتوحا حول برنامج عمل مشترك سيكون في نفس الوقت شكلا من أشكال النضال السياسي والايديولوجي ضد البورجوازية .

ان اتفاقا مع حزب الاستقلال والنقابات الواقعة تحت نفوذه يأخذ بالاعتبار المبادي السابقة

سيكون كسبا جليلا للحركة التقدمية المغربية ونجاحا هاما للقوى الديموقراطية والوطنية في مجملهـا ولكل منظمة من منظماتها وسيعمل على تغيير ميزان القوى في الوضعية المغربية الراهنة بما لا يقا س لصالح القوى التقدمية والوطنية ٠

4 ـ توثيـق صلا حيتها بالحركـة التقدميـة العربية والتقدمية الأ ممية ٠٠

تخوض القوى الديموقراطية والوطنية المغربية نضالا وطنيا ضد الاستعمار، ونضالا طبقيـا لقلب السلطة الرجعية للا قطاعيـة والبورجوازية العميلة من أجل اقامة نظام الديموقراطية الوطنية بد لها ، وتجد في مواجهتها قوى الاقطاع المحلية وسلطتها الرجعية ، سلطة الدولة القائمة ، ي يسا ندها الاستعمار والرجعية الدولية ٠

يستهدف هذا النضال اكمال التحرر الوطني والسير في طريق التحرر الاجتماعي بانجا ز تحويلات كيفية عميقة في البناء الاقتصادى والاجتماعي والسياسي للمجتمع المغربي ٠ ويستهدف في نطاق أوسع، اقامة وحدة قومية ديموقراطية تقدمية للشعب العربي ٠

ان الحركة التقدمية المغربية تمارس النضال من أجل التحرر الوطني والتوحيد القومي لا بمفردها بل ضمن العائلة المتأخية ، عائلة الحركة التقدمية العربية ٠

ان تفكك النظام الاستعماري من حول الوطن العربي خلال الفترة بعد الحرب العالمية الثانية ، والسنوات العشرة الأخيرة على الخصوص، بفضل النهوض العاصف لحركة التحرر القومية العربية قـد أنشأ الظروف الملائمة أمـام الشعب العربي في عدة بلدان عربية للا طاحة بالسلطة الرجعية للا قطاعية وكبار الملاكين العقاريين والبورجوازية العميلة ٠ففي طريق انشاء وتطوير دولة الديموقراطية الوطنية وفي طريق التقدم الاجتماعي تسير الجماهير العربية في العراق وسوريا واليمن وتونس والسودا والجزائر، وقبل هاته الجمهورية العربية المتحدة التي شكلت كتلة الدول العربية المتحررة ٠

وقد أحدثت التحويلات الديموقراطية الواسعة في الجمهورية العربية المتحدة اندفاعا تقدميـا جديدا ، واتسم انتصار الثورة الوطنية الديموقراطية في الجزائر وسيرها السريع في انجاز تحويلا ت كيفية عميقة للمجتمع الجزائري بأهمية قومية كبيرة جدا ، والثورة الجزائرية هي أعظم حدث في تاريخ ا الوطن العربي المعاصر بعد الثورة المصرية ٠

ومع انتصار الثورة الجزائرية ظهر شكل جديد لتطور الديموقراطية الوطنية العربية التي لها شكل جديد للسلطة ، شكل السلطة الجزائرية ، وهو شكل من أشكال سلطة العمال والفلاحين يعبر عـن أصالة تطور الثورة القومية الديموقراطية العربية في ظروف تزايد ضعف الاستعمار وتغير نسبة القوى في صالح الاشتراكية ، كما تنعكس فيها أيضا الخصائص التاريخية والمحلية لهذا البلد العربي ٠

تكونت كتلة الدول العربية المتحررة ، وهي أسرة قومية سياسية بين الديموقراطيات الوطنية العربـ وتسير في طريق التقدم الا جتماعي وتوحدها وحدة المصالح والأهداف والتضامن العربي الوثيق ، وتسير في طريق التوحيد القومي ٠

في بلدان الديموقراطية الوطنية الـ ربية المتطورة نسبيا ، في الجمهورية العربية المتحدة ، وفي الجزائر قطعت الثورة الوطنية مسافة في تصفية الامكانيات الاقتصادية والسياسية لاستمرار النفوذ الا الاستعمارى وأكدت نجاحات هذه الدول كل التأكيد ، ان التقدم الحقيقي والاستقلال الوطني التام في جميع البلدان العربية لا يمكن تأمينه الا في طريق التصفية الكاملة لنفوذ الاستعمار والاقطاعية واجراء تحويلات ديموقراطية عميقة وتحضير شروط الانتقال الى الاشتراكية بصرف النظر عن مستوى تطور

الاقتصادي ٠

ان قوى الدول العربية المتحررة، باتحادها تضمن ضمانة أكيدة وبمساندة القوى الاشتراكية العالمية،كل بلد عربي، وكل بلد عربية متحررة من تطاولات الرجعية الدولية والاستعمارية، وان تلاحم الدول المتحررة العلابية في جبهة واحدة ووحدتها المتعاظمة وقوتها المتنامية بلاانقطاع، كل هذا يؤمن لحركة التحرر القومية العربية ولقواها التقدمية المناضلة ظروف ملائمة للنضال والانتصار التام في نطاق الوطن العربي بكليته ٠

ان الدول العربية المتحررة، بتوحيد جهودها في تطوير اقتصادها وثقافتها وتقنيتها وقدرتها الدفاعية،وتوسيع ديموقراطية تنظيمها السياسي،وباقامةعلاقات تجارية وثقافية واسعة، متبادلة النفع مع البلدان العربية في طريق التحرر، تدعم بنشاط وتسهل شروط نضال وانتصار القوى التقدميةفي هذه البلدان ٠

ان تجربة شعوب العائلة العربية المتحررة قد أكدت أن وحدتها الأخوية وتعاونها الأخوي يستجيبان لأسمى المصالح الوطنية لكل بلد،وان توسيع تعاونها وتطوير علاقاتهافي اتجاه توحيدها على أساس القومية العربية التقدمية،هو شرط ضروري لنجاحات لاحقة تحرزها جميع البلدان العربية

ان قيام علاقات وطيدة بين الدول العربية المتحررة ومن ثم تكتلها هو بداية حركة تاريخية لاقارب الدول العربية من جميع النواحي ٠ ومع زوال الأنظمة الرجعيةفي كل البلدان العربية وزوال التركيب الطبقي للمجتمعات العربيةفي هذه البلدان يرافقه اغناء الحضارة العربية ٠٠٠ تتشكل ملامح الأمة العربية الموحدة ٠

يتعين على الدول العربية المتحررة أن تتغلب على الصعوبات القائمة في طريق تكتلها وتعاونها الكامل ٠ تلك الصعوبات الناجمة بالدرجة الأولى عن التفاوت القائم في مستوى تطورها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ومن ان الرجعية المحلية والعميلة تسعى بكل قواها الى عرقلة تقدم البلاد العربية ووحدتها ٠

ان جميع المنظمات التقدمية والقومية في الوطن العربي تسهم بقسطها في تحرير الوطن العربي وفي بناء وحدته ٠ ان ظفر بعضها بالسلطة، مثل ما في الجزائر والجمهورية العربية المتحدة، يسهل الى حدكبير نضال المنظمات التقدميةفي البلدان العربيةالأخرى، ويعجل انتصارها ٠

ان نجاح العمال والفلاحين في الجزائر الشقيقة في توطيد سلطتها الثورية ٠ مكسبها الرئيسي وسيرها في التحويل التحويل الاشتراكي، للمجتمع الجزائري، يلهم الجماهير المغربية ٠ وسيتعاظم تأثير الثورة الجزائريةعلى الجماهير المغربية بقدر نجاحها في حل قضايا التحويل والبناء الاشتراكي، وبقدر مايتسع التعاون المغربي الجزائري ٠

ان الحركة التقدميةالمغربية،و منظمتنا على الخصوص، تنطلق من أن نجاحات حركة القوميةالعربية حركة الوحدة العربيةفي أداء رسالتها، رسالتها التاريخية ٠ تحرير الأمةالعربية وبناء الاشتراكية في الوطن العربي بمجمله، رهن بقصد وجهد كل منظمة تقدمية بالتعاون مع المنظمات التقدمية الأخرى في كل بلد عربي ٠ ولهذا، فهي تعتبر أن من واجبها القومي تطوير جميع حالف القوى التقدمية والوطنية ٠ قوى الطبقة العاملة والفلاحين والبورجوازية الوطنية، والنضال جميعها بنشاط للسير الدائم بالثورة الديموقراطية المعادية للاستعمار والمعادية للاقطاعية الى غايتها، ومن أجل انشاء دولة الديموقراطية الوطنية، ومن أجل التقدم الاجتماعي ٠

ان سير تطور البلدان العربية نحو الاشتراكية ونحو الوحدة معقد وقد يجتاز جملة من المراحل ٠

وبسبب من اختلاف الأوضاع التاريخية والاقتصادية والاجتماعية في البلدان العربية سيحمل ابداع الجماهير العربية الثورى قدرا كبيرا من الأصالة من حيث أشكال ووثبات تطورها في طريق التقدم الاجتماعي وفي طريق التوحيد القومي .

البلاد العربية بصورة عامة تمر في تطورها نحو الاشتراكية ونحو الوحدة عبر مرحلة نظام الديموقراطية الوطنية . وفي سبل تشكل وتطور دولة الديموقراطية الوطنية في كل بلد عربي تتكشف أمام الجماهير العربية آفاق واسعة للنضال من أجل اكمال التحرر القومي والاجتماعي ومن أجل وحدتها . والأساس السياسي الذي تقوم عليه دولة الديموقراطية الوطنية هضو تحالف جميع القوى التقدمية الوطنية المناضلة من أجل اكمال وتوطيد الاستقلال السياسي والاقتصادى التام ، ومن أجل الديموقراطية الواسعة ومن أجل السير حتى النهاية بالثورة الديموقراطية المعادية للاستعمار والمعادية للاقطاعية .

ان تجربة فشل الثورة الديموقراطية الوطنية في المغرب، في العراق ، في سوريا بأشكال متفاوتة ، تؤكد ضرورة أوثق التحالف بين جميع القوى التقدمية والوطنية ، وضرورة توحيد جهود منظماتها السياسية والاجتماعية في بناء وتطوير نظام الديموقراطية الوطنية . ان الاتجاه الى بناء الديموقراطية الوطنية ، وبالأحرى التحويل الاشتراكي بجهود منظمة منفردة وبطريقة منعزلة ، في ظروف عدة بلدان عربية ، ضار وخطير لأنه لا يرصي صفوف الشعب بل يفرقها أمام الجبهة الموحدة للقوى الرجعية : الاستعمار والاقطاعية ، ويؤدي في النهاية الى ضياع المكتسبات الوطنية والديموقراطية .

في الظروف الراهنة تتوافر في جملة من البلدان العربية للحركة التقدمية امكانية توحيد القوى الديموقراطية والوطنية : أغلبية الشعب ، والظفر بسلطة الدولة ، ومع تحويلها يمكن تأمين انتقال السلطة السياسية الى العمال والفلاحين ، وذلك على أساس تحالف قوى الطبقة العاملة والفلاحين والبورجوازية الوطنية في جبهة ، أو في غيرها من الأشكال الممكنة للاتفاق والتعاون السياسي ، بين مختلف الأحزاب الوطنية التقدمية والوطنية والمنظمات الاجتماعية . واعتمادا على أكثرية الشعب وبالرد ردا حاسما على العناصر الانتهازية العاجزة عن العدول عن سياسة التفاهم مع الاستعمار والاقطاعية ، تستطيع الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الكادحة أن تنزل الهزيمة بالقوى الرجعية المعادية للشعب ، وأن تظفر بالسلطة ، وأن تجري تحويلات كيفية عميقة للمجتمع .

تظافر جهود القوى التقدمية والوطنية العربية لتقوية النضال من أجل التحرر القومي والاجتماعي في كل بلد عربي ، مع الجهود المشتركة للبلدان العربية لتعزيز وتوسيع التعاون الاقتصادى والثقافي والفني في كل النواحي . هذا هو الطريق الواقعي الصحيح لاطراد تقدم حركة التحرر والتوحيد العربية .

ان الحركة التقدمية العربية ، حركة التحرر القومي والاجتماعي ، وحركة الوحدة القومية ، تنمو وتتصلب في غمرة النضال ضد الاستعمار ، ضد الرجعية ، في سبيل الديموقراطية والتحويل الاجتماعي ، وفي سبيل التوحيد القومي . ان الشرط الهام لأداء رسالتها التاريخية : التحرير والتوحيد ، هو التغلب على عوامل الانشقاق في صفوفها .

يتعين على الحركة التقدمية المغربية أن تسعى للتعاون الواسع والعميق مع الأحزاب والمنظمات التقدمية والوطنية العربية ، وتشجع اقامة نظام المشاورة الدورية بين هذه الأحزاب والمنظمات وتبادل الآراء والخبرة والمساندة ، وتنسق أعمالها ونشاطها في نضالها من أجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي والتوحيد القومي من أجل الظفر بالسلطة واجراء تحويلات اجتماعية ديموقراطية عميقة .

ان منظمتنا تنطلق من أن تطور حركة القومية العربية وازدهارها ونمو حركة الوحدة العربية المتعاظم يمر عبر النضال ضد الاستعمار بلا هوادة والنضال باستقامة في سبيل الديموقراطية

الواسعة والتقدم الاجتماعي ٠

ان حركة التحرر والتوحيد القومي العربية: حركة القومية العربية تسير بثقة نحو النصر الحاسم وستساهم حركتنا، الجزء المغربي لهذه الحركة، بقسط متعاظم، بالتعاون الواسع مع جميع منظمات الحركة التقدمية العربية في تقريب ساعة النصر للحركة العربية بانجاز رسالتها التاريخية الجليلة قوامها تأسيس وطن عربي اشتراكي موحد ٠

تطور حركة القومية العربية، وبالطبع تطور الحركة التقدمية المغربية، الشكل المغربي لحركة القومية العربية، يجري عبر مرحلة تاريخية ذات أهمية استثنائية كبرى، مرحلة انتقال الانسانية العالمي من الرأسمالية، من الاستعمار، الى الاشتراكية ٠

ان المضمون الأساسي لهذه المرحلة، هو أن الحركة الثورية العالمية للبروليتاريا قد أحرزت انتصارات تاريخية عالمية ٠ ووطدت مكتسبها الرئيسي، النظام الاشتراكي العالمي ٠

ان الحركة الاشتراكية بتحريرها لشعوب واسعة، وبنجاحاتها في تحويل مجتمعات متخلفة جدا الى مجتمعات طليعية عالية التطور من جميع النواحي خلال فترة قصيرة، تنفخ بمثلها، بالروح الثورية عقول شغيلة العالم الرأسمالي، وشعوب البلدان المتحررة والتابعة، وتلهمها للنضال ضد الاستعمار وضد الاضطهاد الطبقي، وتسهل شروط هذا النضال بمقياس كبير ٠

ان وجود النظام الاشتراكي العالمي، وتعاظم دوره، ونمو تأثير القوى الاجتماعية المناضلة، بقيادة فصائلها الطليعية: الأحزاب الثورية الاشتراكية في قلب المجتمع الرأسمالي لتأمين انتصار الاشتراكية، وكذا اتساع وتعمق موجة الثورات الوطنية التحررية على المسرح العالمي، بالمختصر تعمق ازمة النظام الاستعماري ٠ ان كل هذا يغير من حيث الأساس شروط نضال حركة القومية العربية، ويفتح أمامها آفاقا مشرقة للتطور والتحول العميق ٠

في الطور الجديد من تطور حركة التحرر العربية، تحت راية القومية تنهض بنشاط متعاظم بوصفها قوة مستقلة على المسرح العالمي، لكنها موضوعيا ومن حيث الأساس، قوة تقدمية ديموقراطية ثورية مناضلة ضد الاضطهاد الاستعماري وضد الاضطهاد الطبقي، وفي سبيل الديموقراطية والتقدم الاجتماعي وبوصفها هذا تندمج في الحركة الثورية العالمية، وتساهم، في منطقتها وفي العالم، في تحطيم الأمبريالية العالمية والرجعية الدولية ٠

وفي سياق نضالها لتصفية الاستعمار تصفية تامة في الوطن العربي، في سبيل الديموقراطية الواسعة والتقدم الاجتماعي يرتفع وعي الجماهير العربية الوطني والطبقي، ويتضح لها أكثر فأكثر، أن الاشتراكية، والاشتراكية وحدها، تفتح أمامها الطريق الى التحرر الحقيقي والتقدم، وتتحول تدريجيا الى حركة اشتراكية ثورية ٠

ان توحيد جهود الشعب العربي وشعوب البلدان الاشتراكية في النضال الاستعمار وضد الرجعية في سبيل الديموقراطية والتقدم الاجتماعي، وكذا تعاون منظماتها السياسية والاجتماعية، مع توسيع التعاون الاقتصادي والثقافي والفني والسياسي بين الدول العربية والدول الاشتراكية، عامل بالغ الأهمية لتأمين انتصار النضال العربي والنضال الاشتراكي القومي في مجمله ٠

ان تجربة الجمهورية العربية المتحدة وتجربة الجزائر الشقيقتين، وتجربة كل الدول العربية المتحررة أثبتت وتؤكد باستمرار، أن الحركة القومية التقدمية العربية لا تستطيع أن تؤدي منعزلة مهامها التاريخية بنجاح الا بالتعاون مع القوى التقدمية الأممية، وبالدرجة الأولى مع قوى النظام الاشتراكي العالمي ٠ ان التجربة تؤكد أن هذا التعاون يوفر الامكانيات والشروط الملائمة

لتوطيد الاستقلال الوطني والتقدم الاقتصادي السريع والتقدم الاجتماعي .

ان هذا التعاون واقع ملموس يقوم في المساعدة الثمينة التي تقدمها شعوب البلدان الاشتراكية لشعوب الدول العربية المتحررة . امكانيات توسيع مجالات هذا التعاون متوفرة ، ويستجيب لأسمى المصالح العربية الوطنية ، ومصالح الاشتراكية العالمية .

نحن التقدميون المغاربة نعتبر واجبنا القومي والأممي والأممي ، من واجب كل التقدميين العرب ، تربيـة الجماهير العربية بروح الوطنية والاشتراكية الأممية ، بروح التشدد ازاء أي مظهر من مظاهر الشوفينية والانعزال عن التقدمية الدولية ، ان التعصب القومي يلحق الضرر بالمصالح العامة الموحدة المشتركة للحركة التقدمية الدولية ، ويسيء بالدرجة الأولى الى شعب البلد الذي يسود فيه هذا التعصب . ان الانعزال عن الدول الاشتراكية يخدم مصالح هذا البلد ويحرمه امكانيات الاستفادة من خبرة ومساعدة النظام الاشتراكي العالمي ، ويشجع محاولات الدول الاستعمارية لاستغلال ميول هـذا التعصب لتسرب نفوذها الاستعماري ولتسرب القوى الديموقراطية التقدمية في البلـد .

ان النضال بحزم ضد هذا التعصب القومي ، ضد الانعزال عن الدول الاشتراكية ، وضد السياسة الناتجة عنه ، شرط ضروري لاضطراد تطور حركة القومية العربية ونموها ولتحرر الشعب العربي وتقدمه .

يتعين على الحركة التقدمية في البلد العربي الواحد ، على جميع منظماتها السياسية والاجتماعية أن تكون مستقلة وترسم سياستها انطلاقا من الأوضاع الحسية في بلدها ، ويتعين عليها ، بالأحرى في نفس الوقت أن تقيم العلاقات الوثيقة وأن تنسق أعمالها ونشاطها مع الحركات التقدمية في البلدان العربية الأخرى على أساس التعاون والمساندة المتبادلة ، وعلى أساس مبادئ القومية العربية التقدمية . وان تعزز تعاونها الواسع مع الحركات التقدمية في العالم على أساس تبادل الخبرة والمساعدة ، وعلى أساس المبادئ الأممية انطلاقا من الادراك الواعي أنها جزء من الحركة التقدمية العالمية الموحدة .

ان الاستقلال ، مع تبادل الخبرة والمساعدة ، يساعد كل حركة تقدمية في البلد المعني على ابتكار الحلول الابداعيـة الأصيلة لقضايا تطور المجتمع في بلدها ولمهمات نضالها الثوري انطلاقـا من الشروط الحسية في بلدها باعتبار أنها متغايرة ، ويهيؤها لتساهم بقسط أكبر في النضال العام ، وفي اغناء التجربة الجماعية للحركة التقدمية الدولية والعربية .

الاتحاد الوطني ، شأنه شأن جميع المنظمات التقدمية ، يعتبر من واجبه القومي والأممي التقيد الصارم بهذه الموضوعات وتطبيقها باستقامة في نشاطه العملي .

الاتحاد الوطني سيوجه جهوده في المستقبل لتوطيد علاقاته مع جميع المنظمات التقدميـة وتوسيع التعاون معها ، وسيساهم بقسط أكبر في اغناء الخبرة الجماعية للحركة الثورية العالمية .

تلكم هي المهام الناضجة التي طرحتها المرحلة الحاضرة على الحركة التقدمية المغربية . على الاتحاد الوطني أن يجتهد بعمله السياسي والتنظيمي ليساهم بقسط رئيسي لانجاز هذه المهام :

+ توحيد الحركة التقدمية المغربية .
+ توسيع نشاطها وسط الجماهير .
+ تعزيز تحالفها مع جميع القوى الوطنية .
+ توثيق صلاتها بالقوى التقدمية العربية والأمميـة .

المهام الرئيسيـة الموضوعة حاليا للحركة التقدمية المغربية ، وفي سياق نشاطه وكفاحه من أجل

انجازها ستزداد ارتباطاته بالشعب، وتتعزز ثقة الشعب به، ويرتفع دوره القيادي، دوره التاريخي المجيد .

ج- الاتحاد الوطني، قائد الجماهير في نضالها لانجاز الانتقال الثوري الى نظام الديموقراطية الوطنية .

رفاقي الأعزاء .

ان انتقال كل القوى الاقطاعية والفئة العليد للبورجوازية المغربية الى جانب الاستعمار، وانتقال وانتقال السلطة السياسية في المغرب، غداة الاستقلال، من سلطة استعمارية الى سلطة وطنية، وتحول هذه السلطة، تدريجيا وأخيرا، الى ديكتاتورية رجعية اقطاعية ضد الطبقات الاجتماعية الاخرى، غير كثيرا من وضع هذه الطبقات الاجتماعية ومن علاقاتها ودورها التاريخي، وكذا محتوى الصراع السياسي .

مع هذا الانتقال تبدو البروليتاريا المغربية، بوضعها ومزايدها، القوى المحركة الرئيسية للتطور الاجتماعي السياسي، والعامل لتحويل المجتمع المغربي تحويلا ثوريا وهي في سياق الكفاح الوطني والطبقي تنتظم وتنشئ منظماتها الاجتماعية والسياسية، وتخوض النضال الاقتصادي والسياسي والنظري ضد الرجعية . ان الطبقة العاملة، في سياق كفاحها لتأدية رسالتها، لانجاز الانتقال الى نظام الديموقراطية الوطنية وتأمين تحوله الى نظام أعلى، تصبح، بوضعها محولة المجتمع الحالي الى مجتمع جديد، معبرة لاعن مصالحها الطبقية وحسب، بل أيضا عن مصالح جميع الشغيلة، وهي بالطبع تبرز بوصفها زعيمة جميع القوى المناضلة ضد الاستعمار والاقطاعية .

ان الشرط الضروري لنجاح البروليتاريا المغربية، وكل البروليتاريا، في تأديتها رسالتها التاريخية التاريخية، هو اقامة سلطتها بقيادة حزبها الخاص، والقاعدة السياسية لهذه السلطة، هو التحالف الراسخ بين الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الكادحة بقيادة الطبقة العاملة، وعلى رأسها حزبها المجرب .

ان حزبا يضم في صفوفه المتراصة طليعة ممثلي الطبقة العاملة وجميع الشغيلة، ويرتبط بالجماهير أوثر ارتباط، ويتمتع بنفوذ حاسم في الشبيبة، يعي ويسترشد، في النشاط العملي قوانين تطور المجتمع العلمية، متمرس في العمل الوطني والطبقي، ويستوعب جميع أشكال النضال، السلمية وغير السلمية، مهيأ للانتقال بأسرع مايمكن، وينتهي المفاجأة من شكل الى آخر .

ان حزبا تتجمع فيه هذه الصفات يضمن القيادة الصحيحة بكامل نشاط الطبقة العاملة وجميع الشغيلة، ويضفي على هذا النشاط طابعا من التنظيم والمنهجية يدعمها العلم .

هل الاتحاد الوطني، بشكله الحالي، بنهجه السياسي الحالي، بنظرته الحالية، يقدم للطبقة العاملة ولجميع الشغيلة هذا الحزب القائد، ويستجيب لاحتياجات القيادة الصحيحة عبر هذه المرحلة وفي المستقبل ؟

اختيار الاتحاد الوطني الارتكاز الطبقي على العمال والفلاحين، والديموقراطية وجماعية التسيير في حياته الحزبية الداخلية، واختيار طريق النضال ضد رجعية النظام القائم، ضد النظام، واختياره للاشتراكية العلمية، أساسا نظريا له، بالجملة، اختياراته العامة تعكس رغبة مخلصة داخلية للقيام بهذا الدور .

بين واقع الاتحاد الوطني الحالي، وبين التحقيق الفعلي لرغبته، والتجسيد الحي لاختياراته

والواقعية لاختياره الارتكاز طبقيا على العمال وجماهير الفلاحين الكادحة والمثقفين الثوريين ، لكن ظروفه الحالية تقدم أحسن الشروط الملائمة نسبيا لتحويل تركيبه لينسجم مع اختياره .

سيجتهد الاتحاد الوطني ، خلال نشاطه لتوسيع قاعدته وتأسيس لجانه في كل القطاعات الأساسية ، وفي كل النواحي ، أن يضم في صفوفه الممثلين الطليعيين للطبقة العاملة والفلاحين الكادحين وخيرة المثقفين الثوريين ، وأن يعزز باستمرار نسبة العمال في تركيبه الاجتماعي لكي يكون العمال المجموعة الاجتماعية الأساسية في بناء الاتحاد .

في هذا الوقت الذي يجري فيه البحث والتحضير لتجديد بناء الاتحاد الوطني ، وتجديد نشاطه على نطاق واسع ، ينبغي لنا في بحث هذا مسألة العضوية أن نأخذ بالاعتبار التفاوت في مستوى الوعي السياسي والخبرة في الكفاح ، والنشاط الحزبي ، ودرجة الاستعداد لدى الجماهير المغربية ، وأن نأخذ كذلك بعين الاعتبار الظروف القاسية التي يعيشها الاتحاد ، ظروف القمع الراهن والقمع المحتمل دوما .

ان تحليل واقع الجماهير الموالية للاتحاد واعتبار التفاوت في مستوى وعيها ودرجة استعدادها للنشاط السياسي ، وكذا اعتبار ظروف القمع يقودنا الى استنتاج ضرورة تمييز علاقات الأفراد الموالين للاتحاد بالاتحاد على أساس مراتب سلمية واضحة .

نفس التحليل ونفس الاعتبار يرشدنا الى أن المراتب التالية في عضوية الاتحاد تستجيب لهذه الاحتياجات .

+ نصير الاتحاد الوطني :

يعطف على الاتحاد ويساهم في الأعمال الجماهيرية التي ينظمها الاتحاد ، ويدلي بالاتحاد من الرأي عند ورود في الاجتماعات العمومية التي ينظمها الاتحاد ، ومن طريق العضو والمناضل العموميين للاتحاد الوطني .

+ عضو مرشح :

عضو نشيط في احدى المنظمات الجماهيرية الاجتماعية : نقابة أو جمعية شباب ، أو جمعية نسوية ... يساهم في تنظيم الأعمال الجماهيرية التي ينظمها الاتحاد ، يساند باستمرار والتزام الخط السياسي للاتحاد ، ويشارك في الحلقات الواسعة التي يقيمها الاتحاد ، يرتبط ارتباطا وثيقا وقارا باحدى لجان الاتحاد .

يحتفل الاتحاد بلوائح الأعضاء المرشحين طوال مدة الترشيح : المدة الكافية لتمرسهم على الكفاح والنشاط الحزبيين .

+ عضو :

يعتبر كل متمرس في الكفاح والحياة الحزبية ، أجتاز فترة الترشيح بنجاح ، وصودق على عضويته ، يساهم باقتراحاته ومناقشاته في تحديد خط الاتحاد السياسي والتنظيمي والنظري ، مسؤول عن تطبيق خط الاتحاد وقراراته ، يمارس نشاطه بانضباط في احدى لجان الاتحاد الوطني .

ان الاتحاد الوطني ، اذ يخوض نضالا قاسيا من أجل انجاز الانتقال الى نظام الديموقراطية الوطنية ، وتحضير شروط تحويل المجتمع المغربي الى مجتمع جديد ، ينبغي له أن يطالب كل شخص ينتمي اليه ، بأن يكون مناضلا طليعيا في القطاع الذي يمارس فيه نشاطه من القطاعات الاقتصادية

أو الاجتماعية • ويطلب الاتحاد من كل اتحادي أن يكون قدوة في الموقف النضالي للاتحاد وفي الاخلاص المتفاني لآراء ومواقف الاتحاد ولقضية الشعب ، وعدم التسامح حيال النقائص وحيال روح التذبذب والتردد وحيال روح الطفيلية ، وحيال الاخلال بنظام الاتحاد ، وبواجبات العضوية السامية •

ان عضو الاتحاد الوطني يرى رسالته السامية في تحقيق مهام الاتحاد باخلاص واستقامة ، ومن واجب الاتحادي أن يتفانى في خدمة قضية الشعب وأن يبذل لها ذمه وقلبه • وفي حالة عدم عضو الاتحاد بواجباته السامية لامكان له في الاتحاد •

ان تطهير الاتحاد الوطني لصفوفه بحزم من الأعضاء والأعضاء المرشحين المخلين والمترددين والعاجزين والمتكيفين مع الأوضاع والمخربين ••• يساعد على رفع سمعته ونفوذه ، وقدرته على الكفاح ، ويصبح أقوى وأمتن • لذا يتوجب على جميع المنظمات الاتحادية أن تتقيد بدقة وصرامة بمبدأ الاختيار الفردي والتحقق الشامل من خصال الراغبين في الانتساب الى الاتحاد الوطني • ويجب أن لا يقبل في صفوف الاتحاد الا المرشح المقبول الذي يجتاز غربلة فردية دقيقة لكي لا يقبل في صفوفه الاخيرة أبناء الشعب المغربي •

سيجتهد الاتحاد الوطني في المستقبل ، وبصورة مطردة ، لرفع عضويته أعلى فأعلى وسيعمل على تحسين نوعية أعضاء الاتحاد وقبل كل شيء عن طريق تحسين العمل التثقيفي الايديولوجي والتدريب العملي في الاتحاد وفي كامل حياة الاتحاد الحزبية الداخلية •

⁂

من المهام الأساسية في بناء الاتحاد الوطني ، هي التطوير الدائم للديموقراطية الحزبية داخل الاتحاد الوطني وتوسيع صفوف الأعضاء واللجان الاتحادية السفلى : لجان المؤسسات ، واللجان المحلية ورفع دورها ، وضمان ارتفاع نشاط ومبادرة جميع لجان المؤسسات الاتحاديين واشراكهم في وضع وتطبيق سياسة الاتحاد الوطني ، ورفع مسؤوليات الهيئات الاتحادية ، وقادتها ، أمام جماهير جمهور أعضاء الاتحاد ، رقابة على نشاطها ، والمراعاة الدقيقة لمبدأ القيادة الجماعية •

ان التطبيق الدقيق لهذه القواعد سيسهم بما لا يقاس في متانة الاتحاد الوطني فكريا وتنظيميا وسيحافظ على وحدة وتناسب صفوفه ، وعلى تنشيط جميع القوى الاتحادية ، ويعمل على توثيق رابط الاتحاد بالجماهير وعلى أرتفاع طاقته الكفاحية •

ان صلة الاتحاد الوطني بالجماهير ينبغي أن تقاس بمدى تزايد عدد أفراد أعضائه وبتدفق قوى جديدة على الاتحاد باستمرار وعلى حماسها في تنفيذ قراراته واقبالها الاشتراك في أعماله ونشاطه •

ويقصد تطبيق هذه القواعد يعتبر الاتحاد الوطني من اللازم الحفاظ على بعض تقاليد الاتحاد المكتسبة والتقيد الصارم بالمبادئ التالية :

1) أن يوسع تطبيق مبدأ الانتخاب والمسؤولية في اللجان والهيئات الاتحادية من أسفل الى أعلى بما في ذلك اللجان والهيئات الاتحادية التي تعمل في ظروف خاصة ، وأن يجعل من التقليد تجديد قوام جميع هيئات الاتحاد المنتخبة من منظمات القاعدة حتى اللجنة الادارية تجديدا منتظما ودوريا ، وفي نسب معينة مع الحفاظ على استمرار القيادة الجماعية ، ينبغي أن لا يعاد تجديد انتخاب القادة لفترات متوالية عديدة الا القادة الذين يتمتعون بنفوذ معترف به وكفاءات سياسية وتنظيمية عالية •

ب) أن يحافظ على دور الاجتماعات العامة - اللجان والهيئات الاتحادية

والنظامية، وخلال هذه الاجتماعات، ينبغي أن تبحث كل القضايا المتعلقة بالحياة الداخلية للاتحاد وسياسته، وأن يجرى هذا البحث بصورة جماعية لتكون القرارات المتخذة أو المتخذة افصاحا عن خبرة الاتحاد الجماعية، وأن تضمن الظروف المواتية لكي تبحث في الاتحاد قضاياه التنظيمية وقضايا سياسته ونشاطه العملي بحثا حرا وعمليا والتي تجرى فيه مناقشات رفاقية حول القضايا الغير المتفق عليها أو الغير الواضحة الوضوح الكافي .

3) أن يوسع للحد الأقصى الانتقاد والانتقاد الذاتي لكشف الأخطاء والنواقص لاصلاحها في الوقت المناسب. ان الانتقاد والانتقاد الذاتي طريق مجربة لتصحيح الأخطاء وتربية الاطارات تربية صحيحة .

ان الضرورة الملحة والمطردة لتعزيز نفوذ الاتحاد لدى الجماهير ورفع دوره الطليعي تستلزم تحسين لجانه وأجهزته، وتحسين عملها وسط الجماهير باستمرار. ان هذه الضرورة تستلزم :

قبل كل شيء انتخاب قيادات حكيمة مليئة بالحيوية ووضع سكرتير أو سكريتارية اتحادية أو اتحادي مجرب نشيط كفء على رأس كل لجنة وانتهاج أسلوب صحيح للعمل من جانب قيادة الاتحاد .

وأكثر، ان تركيز المنظمة الاتحادية على المهام الرئيسية لجماهير مؤسستها بالأصح المؤسسة الممثلة لمجال نشاطها، أو جماهير منطقتها، وأن تنتبه الى أن هذه المهام قد طرحت اللجان الاتحادية المعنية وجرت مناقشتها بصورة جماعية. ومثل هذه المناقشة الجماعية المبدعة للمهمات ولطريقة انجازها تساعد على الجمع بين مواهب وخبرة ومعارف عدد كبير من الناس في شيء، وهي بمثابة موهبة واحدة في وسعها القيام بأعمال جليلة، وتساعد على تدريب الاتحاديين وعلى تطوير النقد والنقد الذاتي في الاجتماعات الاتحادية .

وتستلزم أيضا أن تمنح اللجان العليا مزيدا من الثقة في اللجان السفلى، ويجب العمل على [illegible] على حل مشاكلها الخاصة بنفسها وأن تبحث عن الوسائل والطرق لانجاز مهامها دونما اتكال على غيرها، وأن تدرك أنها هي وليس غيرها مسؤول عن الأمور في مجالها، وأن تفسح لها الفرصة كاملة لحل القضايا والمهام المحلية على مسؤوليتها هي مع ما يلزمها من مراقبة حزبية عامة وصارمة وفق خط الاتحاد وسياسته، وطبقا للقواعد الديموقراطية المركزية في التنظيم والتسيير

ومع هذا، ففي كل الحالات، من الضروري للجان العليا أن تعين اللجان السفلى بالتوجيه الملموس الماهر، وتساعدها على رفع دور قيادتها، وتحسين أساليب وطرائق القيادة لكي تصبح أكثر تماسا بحياة الجماهير اليومية واهتماماتها القريبة والبعيدة .

ان المهمة الأساسية هي تحسين تركيب ونوعية اللجان الاتحادية وأجهزتها وتطوير الحياة الداخلية للاتحاد بتوسيع الديموقراطية وجماعية القيادة والتسيير والحفاظ على صفة الاتحاد العالية، ومع التقيد الدقيق بأسلوب جماعية القيادة والتسيير، من الضروري الاحتفاظ بصرامة بمسؤولية كل قائد وكل عضو مسؤولية شخصية عن العمل المكلف به لانجازه .

من شأن هذه تطبيق هذه القواعد والمبادئ أن تزيد طاقة الاتحاد الكفاحية وقوة روابطه بالشعب، وأن تساعد على تحسين عمله التنظيمي والسياسي والفكري .

يجب الجمع بين أوسع الديموقراطية والتقيد الصارم بنظام الطاعة الحزبية الرفاقية، ومن شأن الديموقراطية والقيادة الجماعية أن تسهم والى حد بعيد في توطيد هذه الطاعة الاختيا

الاختيارية ، وفي بسط التربية الحزبية الجماعية من القمة ومن القاعدة .

والرئيسي والهام في نشاط جميع منظمات الاتحاد ، هو العمل التنظيمي في صفوف الجماهير ، واختيار الأعضاء اختيارا صحيحا ، والتثبت منهم ، وتقديرهم على أساس أعمالهم ومراقبة التنفيذ الفعلي لخط وسياسة الاتحاد وقرارات هيئاته القيادية .

2) عمل الاتحاد التنظيمي والسياسي .

ان المرحلة الراهنة وضرورات الكفاح تضع للاتحاد الوطني مهمة جوهرية ، مهمة قيادة كفاح الجماهير الكادحة وكل القوى الديموقراطية الوطنية ضد رجعية النظام الاجتماعي / السياسي القائم وانجاز الانتقال الى نظام جديد .

ان هذه المهمة ذات جانبين : جانب تنظيمي وجانب توجيهي ، ويقدر مساهمة الاتحاد الوطني في تنظيم وتوجيه أوسع الجماهير الكادحين واشراكها في النشاط السياسي اشتراكا نشيطا يتحدد دور الاتحاد القيادي .

ان المهمة الرئيسية الأولى في نشاط الاتحاد التنظيمي والسياسي هي توسيع قاعدته السياسية بتأسيس نواتاته في كل المؤسسات ولجانه ، في كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية الأساسية وفروعه ، في كل منطقة ، ليكون حاضرا لنفوذ ، ونشاطه في كل مكان من الوطن .

ومع التقيد الصارم بقواعد العضوية المقررة ، ينبغي للاتحاد أن يختار ، خلال نشاطه التنظيمي لتوسيع قاعدة أعضائه والأعضاء المرشحين ، من الممثلين الطليعيين للطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الكادحة ، وفئة المثقفين الثوريين .

ولي مجرى الكفاح على نطاق واسع سيرتفع دور اللجان الاتحادية السفلى بوصفها مدارس القاعدة فيما يخص العمل التنظيمي والسياسي ، ففي هذه المنظمات بالذات ، في منظمات القاعدة ومنظمات النواحي ، تقرر قضايا الكفاح الاقتصادي والسياسي والايديولوجي على اختلافها وتنوعها ، ان منظمات القاعدة هي أساس الاتحاد الوطني ، وهي تعمل يوميا في صميم الجماهير ، ونجاح قضيتنا كلها يتوقف لدرجة كبيرة على مستوى العمل التنظيمي والسياسي في منظمات القاعدة الاتحادية .

ان الاتحاد الوطني ، بغية رفع مستوى منظمات القاعدة ، يعتبر من الضروري أن تقوم اللجان الاتحادية العليا بصورة دورية ومنتظمة باطلاع جميع الاتحاديين على القرارات التي تتخذ لتطوير الحياة الداخلية للاتحاد ولتطبيق سياسته ، وفي ميدان قضايا كفاح وتنظيم الجماهير وقضايا العمل الفكري ، أن توجه الى منظمات القاعدة دوريا رسائل لبسط مهمات الكفاح والتنظيم الناضجة .

ان نجاح عمل الاتحاد الوطني التنظيمي ومستوى قيادته للجماهير يتوقفان لدرجة كبيرة على روابط منظمات الاتحاد القاعدية وقادته بالجماهير ، وعلى براعة في تنظيم وتوجيه جهود الجماهير الى القيام بالمهام الموضوعة ، وبقدر ما يكون هذا الارتباط عميقا حياتيا يكون النجاح .

وهذا يتطلب أن تتوفر لدى منظمات قاعدة الاتحاد ، وقادته على الخصوص ، صفات كثيرة :
التضلع في المهام التي يشرف عليها ، وفي الظروف التي تمارس فيها نشاطها ، وأن تتوفر على النظرة التقدمية لمختلف وجوه الكفاح والنشاط والعلاقات الاجتماعية ، والمنظمات الاتحادية ملزمة بأن تزيد معلوماتها دون انقطاع عن طريق توثيق روابطها بالجماهير والحياة العامة وبلجان الاتحاد العليا وعن طريق الدراسة المنتظمة لقضايا النشاط السياسي والنظري ودراسة خلاصة الخبرة الطليعية للحركة الثورية العالمية ، وتحليل التجارب الطليعية التجديدية المغربية .

يجب على منظمات الاتحاد أن تفهم بعمق وأن تحب العمل الحي مع الجماهير، وتشركها في كثير من نشاطها اشراكا نشيطا، وأن تنظم اجتماعات واسعة تحت عناوين مختلفة لمناقشة القضايا الموضوعة للجماهير ولتقديم اقتراحات للقيام بأعمال جماهيرية وتحاول أن تجري المناقشة وأن تستخلص القرارات بصورة جماعية.

من واجبنا أن ندرك وأن نتذكر على الدوام أن الاتحاد الوطني قوي بروابطه مع الجماهير وادراكهم وتراصهم في الكفاح، نشيط بنشاط الاتحاديين، فالعمل الحزبي بالنسبة للاتحاد هو من حيث الجوهر نشاط اجتماعي وسياسي والاشتراك النشيط فيه واجب كل اتحادي وتكمن قوته الكبيرة في الاتصال الوثيق بالجماهير.

ان تكريس كل الجهود لهذا العمل والاهتمام الدائم واليقظ بأمور الناس وباهتمامات الجماهير والنظر اليها نظرة واسعة مبدئية واتحادية، وأن لا ننفصل عن الحياة والشعب هو واجبنا حيال الشعب وحيال الاتحاد الوطني، ولا يمكن لمثل هذا الموقف السليم والملهم أن يثير الحماسة والحمية في صدور الناس وأن يحفزهم الى العمل والنضال.

ينبغي للجان الاتحادية أن تغتني صفوفه أكثر فأكثر بالنشطاء المدربين وبسكرتير ناضج فكريا ومتمرس في العمل وبالمتفانين في خدمة الشعب وممتلئين حيوية للاتحاد.

ان شعبنا غني بالموهوبين وأن تقديم وتربية الاطارات لمختلف اللجان والهيئات والفروع هما أول واجبات المنظمات الاتحادية، ومدرسة للحياة، مدرسة النشاط العملي الخلاق، بالاضافة الى النشاط التثقيفي المنظم والدائم للاتحاد، هي أحسن مدرسة تحضر فيها الاطارات وتتمرس سياسيا وعمليا ففي النضال من أجل تنفيذ سياسة الاتحاد، ومن أجل انجاز مهام الكفاح تتكون سمات الاتحادا الوطني.

في سياق النشاط التنظيمي والسياسي للاتحاد تكتسب مسألة الرقابة الحزبية والجماهيرية من أعلى الى أسفل ومن أسفل الى أعلى أهمية قصوى. فالرقابة وسيلة فعالة لتحسين عمل منظمات الاتحاد، وينبغي لعمل هذه المنظمة أو تلك لهذا أو ذاك ولعمل أية هيئة كانت من هيئات الاتحاد القيادية أن يقدر كل شيء حسب كيفية تنفيذها العملي لمتطلبات الخط السياسي للاتحاد ولنظامه وقراراته.

ينبغي لتشديد الرقابة والتحقق من التنفيذ أن يشمل جميع المنظمات الاتحادية، وينبغي أن نظام الرقابة يقام على أساسه اللجان الاتحادية السفلى والمحلية تقارير دورية الى اللجان الاتحادية الأعلى منها والى جمهور الاتحاديين عن كيفية تنفيذ قرارات الاتحاد. علينا أن نضع نصب أعيننا وأن ننفذ بكل الدقة المطلب القائل وضرورة التحقق من الأعضاء والتحقق من تنفيذهم العملي للأمور الموكولة اليهم. ان نظام الرقابة الحزبية هو وسيلة فعالة لتحسين عمل المنظمات الاتحادية على أساس مبادئ الديموقراطية حقا، فهو مدرسة رائعة لتربية الاتحاديين تربية ديموقراطية بقالة.

ان الرقابة الحزبية والتحقق الدقيق من تنفيذ القرارات هما شكلان من أشكال تطبيق مبدأ الانتقاد والانتقاد الذاتي، ومن واجب الاتحاديين أن يسهروا على التطبيق الدقيق لقواعد الاتحاد في التسيير وعلى تنفيذ قراراته وأن لا يسهروا على سوء الاستعمال والتراخي والاهمال وأن يناضلوا ضدها.

ينبغي أن تبذل العناية الفائقة لما يولد في الحياة من جديد، وكلما دعمنا ما هو جديد وطليعي دعما أنشطنا وأدخلناه في النشاط العملي على نطاق واسع، وكلما كشفنا عن النواقص والعيوب وأزلناها بشكل أحزم نفذنا المهام الموضوعة للاتحاد تنفيذا أمس وأصح. وان نجاحنا في تنفيذ مهامنا نجاح

لقضية الجماهير وقضية الشعب .

ان المهمة الأساسية الثانية لنشاط الاتحاد التنظيمي والسياسي هي تعزيز المنظمات الاجتماعية الجماهيرية ورفع دورها الاجتماعي ومساهمتها في النشاط السياسي .

في مرحلة الكفاح ضد النظام الاجتماعي / السياسي القائم على نطاق واسع كفاح اقتصادي وسياسي وايديولوجي ، ترتفع أهمية النقابات ويتعاظم دورها . وبوجه خاص نقابة العمال والفلاحين والحرفيين المنتجين الصغار والطلاب .

ان الاتحاد الوطني سيسهم فعليا في المستقبل بقسط أكبر في تعزيز النقابات وانتشارها وتوسيع قاعدتها ، وفي الحفاظ على وحدتها وعلى رفع قدرتها الكفاحية ودورها الترهوي مع الاحترام الكامل والصارم لاستقلالها العضوي والاداري .

على اللجان الاتحادية واجب تنشيط وتقوية حيوية النقابات وتحويل اجتماعاتها العامة ، اجتماعات الانصات في شكلها الحالي ، الى اجتماعات للمناقشة الجماعية واتخاذ قرارات العمل لتحسين شروط العمل والعلاقات الانتاجية . عليها أن تحولها الى هيئات مقررة فعلية تقرر في قضايا حياة النقابة الداخلية وفي قضايا نشاطها ، وفي اختيار أجهزتها المسيرة وتراقب التسيير اليومي لأجهزتها .

الديمقراطية في الاجتماعات وتحضيرها وتوسيع حرية الانتقاد والانتقاد الذاتي والتقيد بمبدأ انتخاب الأجهزة أعضاء قاعدة في مختلف مستويات العمل النقابي ومحاسبتها واعفاء أوسع الجماهير بهذه المبادئ واحترام في قراراتها وتنفيذها ، وبالنتيجة الحفاظ على وحدتها وقدرتها الكفاحية .

ان تأمين الديمقراطية الواسعة والتقيد الصارم بنظام الطاعة واحترام القوانين الأساسية للاتحاد والأنظمة الداخلية والنقابات ضرورة عملية لتطور الحركة النقابية ووحدتها . ومن مهمات اللجان الاتحادية أن تساهم في توفير هذه الضرورات .

أهمية النقابات بالنسبة للاتحاد الوطني فائقة ، فهي شكل لتنظيم الجماهير وتدريبها على الكفاح والعمل الجماعي وحل القضايا ، ومجال لاختيار أعضائه المرشحين ومجال نشاطهم وتدريبهم للتقدم نحو العضوية الكاملة .

لنشاط الاتحاد التنظيمي والسياسي في ميدان الشبيبة أهمية قصوى ، لا لأن الشبيبة هي مستقبلنا واحتياطينا فحسب ، بل لأن الاتحاد الوطني يعتبر الشبيبة قوة تقدمية خلاقة انشائية أمامية في نضال الجماهير المغربية .

سيجتهد الاتحاد الوطني في المستقبل ، قصد تنظيم الشبيبة التقدمية المغربية وتربيتها ، أن يقسط أوفر في تجميع منظمات الشباب التقدمية القائمة وتوحيدها في منظمة وطنية اجتماعية جماهيرية ولاحياء الاتحاد المغربي للشباب .

ان المهمة الرئيسية الموضوعة أمام رجال الشبيبة الاتحادية ، هي تربية الفتيان والفتيات بروح النضال الثوري والحفاظ على التقاليد البطولية لشعبنا ولجرهم للاسهام بدور نشيط وطليعي في نضال الجماهير من اجل تحويل المجتمع المغربي الى مجتمع جديد ، وفي عمل لجان الشبيبة الاتحادية ، يجب أن تشكل مركز الصدارة تربية الشباب بروح الاخلاص المتفاني للوطن والشعب ، والالتفاف حول الاتحاد الوطني ، وروح النضال لاقامة الديمقراطية والاشتراكية ، وتربيتهم على الاستعداد الدائم للعمل لخير الجماهير وتوجيههم لرفع مستوى تنظيمهم النهائي ورفع معارفهم .

ان واجب الشبيبة الاتحادية المقدس هو اعداد الشبيبة للدفاع عن مكتسبات الجماهير وتحضيرها

النضال الدائم ضد الرجعية .

ان الاتحاد الوطني يثق بالشبيبة الاتحادية وبالشبيبة المغربية ، وهو يهيب بالجيل الصاعد أن يندفع الى الأمام الى المسؤولية الى النضال والى الانتصار لفتح آفاق مشرقة لغدها .

سيعمل الاتحاد كذلك لتعزيز الجمعيات الاجتماعية الأخرى مثل الجمعية النسوية والجمعيات الثقافية والعلمية والفنية والرياضية ، وسيساهم الاتحاد في تحسين دورها وتوسيع نشاطها .

ان الاتحاد الوطني بتطويره سيكون كفء للقيام بهذه الأعمال الجليلة .

* * *

في الظروف الراهنة ، ظروف التحضير لبناء حزب ثوري للطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الكادحة يكتسي نضال الاتحاد الوطني للتغلب على صعوباته الداخلية التي تعيق تقدمه وتحوله الى حزب فعلي لهذه الطبقة ، وبالتالي انتصاره في هذا النضال أهمية قصوى .

ان استمرار نضال الاتحاد الوطني ضد محاولات اليمين لحرفه عن خطه خط النضال الثوري وضد محاولات عزله عن الحركة العمالية ضرورة عملية للحفاظ على سلامة اتجاهه وتقدمه المطرد .

انتصار الاتحاد الوطني في هذا الكفاح ، بتصفية فريق المحجوب المتكتل المعادي للاتحاد داخل الاتحاد وكذا تصفية نفوذه داخل الحركة العمالية سيعزز وحدة الاتحاد وتماسكه السياسي والتنظيمي وضبطه الفكري والسياسي ، ويصون خطه الصحيح وسيره المتواصل في المستقبل على طول الخط بثبات ودونما انحراف .

ان نضال الاتحاد الوطني ضد الفرقة المعادية للاتحاد ، هو نضال ضد :

+ نضال سياسي ضد محاولات جر الاتحاد الوطني للاستسلام أمام الرجعية وجره للتعاون مع النظام الاجتماعي السياسي الرجعي القائم ، وهو نضال ضد محاولات عزل الحركة السياسية التقدمية ، حركة الاشتراكية ، عن الحركة العمالية ، ومحاولات خلق تعارض مصطنع بين النضال النقابي والنضال السياسي للطبقة العاملة .

+ نضال تنظيمي ، نضال ضد محاولة عرقلة تطور الاتحاد الاجتماعي وتطوير أساليب عمله وتحسينها وتجميد نشاطه وتضييق قاعدته السياسية وخصوصا العمال المنظمين في النقابات .

+ نضال نظري ايديولوجي ، نضال ضد نزعيتها الاقتصادية وتقديسها لعفوية وتلقائية الجماهير ، واحتقارها للنظريات الثورية والخبرة الجماعية للحركة الثورية العالمية وعدائها للعناصر الطليعية الواعية من المثقفين الثوريين .

ان نضال الاتحاد الوطني ضد هذه الفرقة ، نضال مبدئي ، نضال الجديد ضد القديم ، ان القضية هي باختصار ما اذا كان الاتحاد الوطني سيستمر في تطوره وتحوله الى حركة اشتراكية حقيقية ، الى حزب ثوري للطبقة العاملة وجماهير الفلاحين الكادحة مناضل لخلق نظام اجتماعي سياسي جديد أو سيظل استمرارا للحركة الوطنية الكلاسيكية المتخلفة والمتفسخة باستمرار .

نضال الاتحاد الوطني ضد هذه الفرقة سيكون طويلا معقدا وسيزداد نشاطها

التخريبي وحدة تهجمها على الاتحاد ، ومحاولة استمالة عناصر جديدة لصفوفها من داخل الاتحاد بقدر تقدم الاتحاد في انجاز امهام الموضوعة علية ، وفي اتساع نشاطه التنظيمي والسياسي .

يعقد هذا النضال واقع أنه انبرى ضد اتجاه الاتحاد فريق من الرجال السياسيين كانوا في عداد أناس شغلوا خلال فترة طويلة مكانا بارزا في الحركة الوطنية ، في الحركة العمالية وفي الاتحاد . وفي التاريخ أمثلة كثيرة ترينا أن هذا أو ذاك من الرجال تبرز مواهبه في هذه أوتلك من مراحل حياته وتلعب دورا ملحوظا وهاما ، ثم يهمد ، وفوق ذلك يخبو بالتدريج .

نجاح الاتحاد الوطني في نبذ الجماعة المتكتلة المفلسة من الانتهازيين والوصوليين والمتطفلين سيزيد تراص صفوفه ويوثق روابطه بالجماهير ويعبئ جميع القوى لكي يسير في اتجاهه العام بحماس .

ان اتجاه الاتحاد الوطني وتطوره يصطدم بالاضافة الى ذلك بصعوبات أخرى ناتجة عن النزعة الحلقية وعن التطرف اليساري ، ثورية البورجوازية الصغيرة وفوضويتها . ان خطر التطرف اليساري المرتبط بشر النزوع الحلقي لا يبدو في كتلة سياسية معينة ، لكنه يظهر في موقف هذا العضو أوذاك ، أو في موقف جماعة أوتلك وكذا في الأعمال المنعزلة الناشئة عنه .

ان تكيف النظام الداخلي للاتحاد الوطني مع هذه الصعوبات سيحقق [illegible] التعديل المطرد في التركيب الاجتماعي للاتحاد الوطني ، ومع توسيع الديموقراطية وجماعيه القيادة والتسيير ، وبتوسيع وتقوية العمل التثقيفي والتوجيهي في اللجان الاتحادية ووسط الجماهير .

ان تغلب الاتحاد الوطني على هذه الصعوبات والعيوب سيرفع قدرته على الكفاح ضد النظام الاجتماعي / السياسي القائم ، خصمه الرئيسي ، بما لا يقاس ومستوى قيادته للجماهير في نضالها ضد القوى الرجعية قوى الاقطاعية والاستعمار على نطاق واسع على طول الجبهة الاقتصادية والسياسية والايديولوجية .

ان هدف الاتحاد الوطني من تحسين حياته الداخلية وتنظيم الجماهير ، هو خلق وسائل ملائمة كفأة للنضال الثوري المعقد ، نضال وطني ونضال طبقي ، نضال سياسي واقتصادي وايديولوجي ، هو خلق أداة ثورية لقيادة انتقال المجتمع المغربي الحالي الى مجتمع جديد أرقى .

ان مهام الكفاح الوطني الحالي لانجاز الانتقال الى مجتمع جديد وتحضير القيادة الثورية الصحيحة للجماهير في كفاحها من أجل توحيد توطيد المجتمع الجديد وبنائه ... تتطلب من الاتحاد الوطني ومن الآن تقوية النشاط الفكري داخل لجانه ، ووسط الجماهير ، واتقان وسائل هذا النشاط لرفع الوعي السياسي والتدريب العملي لدى أعضائه وأنصاره ، ولرفع كفاءته التنظيمية والسياسية .

3) عمل الاتحاد الوطني الفكري وتربية الاطارات :

خلال السنتين الأخيرتين حقق الاتحاد الوطني انعطافا حادا في تقدم تفكيره السياسي ، ان اختيار الاتحاد الوطني للاشتراكية العلمية كنظرية مرشدة له في نشاطه العملي ، فسح المجال رحبا لتطوير هذا الفكر ، وإن [illegible] على [illegible] الاتحاد الوطني الديموقراطي في الظروف الراهنة ، وبصدد قضايا تحول المجتمع المغربي .

ان الاتحاد الوطني ينطلق في نشاطه الفكري من أن ابداع الجماهير الواعي في كل النواحي ونشاطه السياسي والاجتماعي وأهميتها في الكفاح تتعاظم باستمرار مع ارتفاع وعيها ، وعمل منظم

يقوم به الاتحاد كهذا في المجال الفكري يسهم في رفع وعي الجماهير وهو عامل فائق الأهمية في ا الكفـاح ٠

ان التثقيف السياسي والتحريض والدعاية عن طريق مختلف أشكال العمل الفكري، عن طريق الحلقات الدراسية والمحاضرات والصحافة والنشرات، وعن طريق الأدب والفن والتمثيل ٠٠٠ تلعب كلها دورا كبيرا، مع توجيه نشاطها، في تعميق وتوسيع تأثير الاتحاد الوطني الفكري في الجماهير٠

ثمة بالنسبة لرفع عمل الاتحاد الفكري والنظري أهمية كبرى للاطلاع على تجربة الحركة الثورية العالمية وتوسيع قراءة ومناقشة استنتاجات الخبرة الجماعية والتاريخية لحركة البروليتاريا العالميـة ٠ ان دراستها دراسة موضوعية ستسهم في اغناء تجربتنا الخاصة وخبرتنا الوطنية ٠

ان العمل الفكري والنظري ليس هدفا في ذاته، انما هو وسيلة خطيرة الأهمية من وسائل النضال لانجاز مهام التحويل الاجتماعي ٠ لذلك، فان نحوى ما يا لب من العمل التربوى الفكري في الظروف الراهنة أن يكون فعالا ومجديا جدا، أن يقدم الحلول النظرية الابداعية لكثرة من قضايا نضالنا الوطني الديموقراطي حاليا ونضالنا التاريخي في سبيل التحويل الاجتماعي، وأن يقدم الحلول لكثرة من المشكلات الهامة التي تواجه الحركة التقدمية المغربية والعربية في الظرف الراهن ٠ وأن يسهم بدور فعال في تعزيز وحدة الاتحاد الفكرية، ومن ثمة وحدة ارادتـه وتراص صفوفه وتقوية الانضباط الواعي الصلب والطوعي لدى أعضائه ٠

في الوقت الحاضر توضع في المقام الأول من العمل الفكري المهمة التالية، أن نشرح للشغيلة شرحا عميقا وتفصيليا التركيب الاقتصادى والاجتماعي للمجتمع المغربي، طبيعة العلاقات الاجتماعية في المرحلة الراهنة، تفسيرها، واتجاه تغيرها، ومن ثمة حتمية النضال المعقد لمرحلـة جديدة، وكذا وضع الدولة المغربية الحالي وطبيعتها الطبقية الرجعية، وتوليفتها السياسية والاقتصادية، ونشاطها خلال ممارسة وظيفتها، والكيفية التي تمارس به هذا النشاط، وضع المنظمات المغربية السياسية والاجتماعية ودورها، وكذا مهمات وأشكال النضال الثوري لانجاز الانتقال الى مرحلة جديدة، برنامج الاتحاد الوطني ودوره في النضال من أجل انجاز هذا الانتقال ٠

~~في الوقت الحاضر، ان تسجل بارتياح~~

ان تفسير هذه القضايا تفسيرا علميا واسعا وعميقا سيقدم للاتحاد الوطني ولجميع الشغيلـة سـلاحا فكريا جبارا للنضال في سبيل الديموقراطية الوطنية وفي سبيل التحويل الاجتماعي ٠

في الوقت الحاضر، اذ نسجل بارتياح، النجاح الكبير الذي أحرزته الاشتراكية في تقدمها لكسب قلوب الشعوب المغربية، ينبغي أن تجرى داخل الاتحاد الوطني ووسط الجماهير بحزم مكافحة الأشكال المختلفة للأيديولوجيات الرجعية، ايديولوجيات الاقطاعية والبورجوازية، والبورجوازيـة الصغيرة على الخصوص، والأمبريالية، وبحزم أكبر مكافحة المواقف والنشاطات الناتجة عنها اللائي تعيق التطوير الخلاق لمنظمتنا، والتقدم السريع لجماهير الشغيلة المغربية، ومعارضة هذه الأيديولوجيات والمواقف بأيديولوجية ومواقف الاشتراكية العلمية ٠

ان مصالح النضال الوطني الديموقراطي حاليا، والنضال الاشتراكي في المستقبل، تتطلب وضع قضايا التربية الديموقراطية الواسعة، الديموقراطية الجديدة، والاشتراكية في محور انتباه ونشاط كـل منظمة من منظمات الاتحاد الوطني، وكل منظمة من منظمات الحركة التقدمية المغربية في مجملهـا ٠

لقد حان الوقت لأن نضع حدا لوقائع التقليل من شأن العمل الفكري والنشاط الايديولوجي، ووقائع فصله عن النشاط التنظيمي ٠ ان معارضة العمل الفكري بالعمل التنظيمي أمر غير صحيح وضار لأن العمل الفكري جبار مساعد جبار للعمل التنظيمي ٠ وينبغي لنا أن نتذكر على الدوام ان اقناع

وتربيتهم هما الطريقان الأساسيان في العمل التنظيمي ،وتقوية العمل الفكري ورفع مستواه هو شرط لابد منه لنجاح نشاطنا الخاص العملي بكامله .

ان قوة الاتحاد الوطني ووحدة ارادته ، ووحدة صفوفه ، وانضباطه الثوري ... ستظل مشروطة شأنه شأن كل حزب سياسي بقدرته أن يمزج خلال النشاط العملي في كل منسجم الاختيارات الاشتراكية والتطبيق الخلاق لمضمون هاته الاختيارات ولمتطلباتها تحت الشروط الحسية المتغيرة باستمرار .

ان القوانين العامة للتطور الاجتماعي ،وقوانين نشاط الجماهير التحويلي الثوري التي أفصحت عنها الاشتراكية العلمية بوصفها الخبرة الجماعية التاريخية للحركة التقدمية الثورية العالمية ، ستظل بالنسبة لنا مرشدا في أعمالنا وفي نشاطنا العملي .

سيجتهد الاتحاد الوطني في المستقبل مسترشدا بهذه القوانين وانطلاقا من الشروط المعينة الظروف المحددة لايجاد الحلول الابداعية لقضايا تطور مجتمعنا ، وقضايا كفاح الشغيلة لانجاز تحويل اجتماعي . وسيرسم سياسته على أساس علمي اشتراكي ، وسيخضع كامل نشاطه النظري والتربوي الفكري لحل مهام الكفاح الوطني الديموقراطي الموضوعة حاليا ومهام التحضير لاجتياز مرحلة الديموقراطية الوطنية .

ان تحضير الاتحاد الوطني لقيادة وتنظيم كفاح الجماهير وتمرس اطاراته في الكفاح ، هو ما يمكن يمكن يكون مضمون كامل نشاطنا في مجال التثقيف السياسي وتربية الاطارات .

ان فعالية التثقيف السياسي وسط الجماهير تقوم بالقدر الذي يسهم به في تحرير طاقات الجماهير الكفاحية وقواها المبدعة الخلاقة ،وفي تطوير وتوسيع مبادراتها الواعية لبحث وحل المهام المتجددة والمتزايدة التي تظهر أبدا خلال النشاط العملي وخلال الكفاح .

ان ما نحتاج اليه بصدد هذه المسألة ، هو وضع وتطبيق نظام منسجم حكيم لتوجيه كامل نشاطنا التثقيفي تسير على نهجه دعاية الاتحاد وأجهزته المختلفة ،النقابي ، البرلماني ، الصحافة ، والنشرات العمومية التي تصدرها اللجان الاتحادية ، وكذا المحاضرات المفتوحة ، أو محاضرات الحلقات المحدودة ، وكذا الانتاج الأدبي والفني والتمثيل المسرحي .

ان توسيع هذا النشاط الى أقصى حد ،وتأمين توجيه تقدمي منسجم وموحد لأشكال هذا النشاط النشاطات المختلفة عن طريق اللجان الاتحادية العاملة في هذه المجالات من مهام الاتحاد الموضوعة بالحا ومن احتياجاته الراهنة .

ان الاتحاد الوطني ، بغية تحسين عمله باطاراته لكي يكون مستوى قيادته الجماهير متناسبا مع تنامي مطالب نضال الجماهير يولي عناية اطاراته من بين المناضلين الثوريين للعمال والفلاحين الفقراء والمثقفين الثوريين ،وتربيتهم وتدريبهم من المهام الرئيسية في ميدان البناء الاتحادي الداخلي .

الاتحاد الوطني يعتبر أن الخبرة الكاملة والتدريب الصحيح يكتسبها الاتحادي في سياق النشاط العملي لانجاز المهام الموضوعة للاتحاد وسط الجماهير ،ويعتبر في نفس الوقت أن الجمع الصحيح بين الثقافة النظرية الواسعة والتدريب العملي النشيط على حل القضايا المطروحة أمر ضروري للاطار الاتحادي .

الاتحـــادي .

سيجتهد الاتحاد الوطني في المستقبل ، انطلاقا من الموضوعات السابقة ، لاحداث مدرسة مركزية لتدريب الاطارات الاتحادية العليا ، ومدارس جهوية لتدريب الاطارات المتوسطة والسفلى ، على قيادة اللجان الاتحـــادية لتثقفي على نشاط الجماهير طابع المنهاجية والتنظيـــم .

تثقيف الاطارات وتدريبهم يقدم مجـــالا رحبـــا لتبادل الخبرة والمساعدة مع الأحزاب الشقيقـــة والصديقة . الا تحاد الوطني يعلق أهمية خاصة على خبرة ومساعدة الأحزاب الصديقة ذات الخبرة الطويلة المجربة لتحضير اطاراته العالية ، وبصفة خاصة في تدريب الاطارات الاتحادية في بعض فروع الخبرة التي لا تستطيع مدارسنا أن تقدمها في الشروط الحالية .

ان التطوير الخلاق لنظرية الاتحاد الوطني السياسية هو أســـاس نشاط الاتحاد ، وهو الشرط الحاسم لنجاحاتنا في قيادة نضال الجماهير ، واسترشادا بالمبدأ القائل بوحدة النظرية والممارسة سيستمر الاتحاد الوطني في المستقبل أيضا في الدفاع عن خطه السياسي العام ، وفي التطوير الخلاق لكامل حياته ونشاطه ، باعتبار ذلك واجبا من أهم واجباته حيال الطبقة عاملة والفلاحين الكادحين وحيال شعبنـــا .

ان من شأن السير على هذا النهج الصحيح أن يزيد قدرة الاتحاد الكفاحية وقدرته علـــى قيادة الجماهير وعلى تقوية واتساع نفوذه في الشعب .

ان اخلاصنا لقضية الشعب ، وارتباطنا بالشعب ، هما أساس انتصاراتنا الماضية والحاضرة والمقبلـــة ، هما ضمـــان ظفر كفاحنا الوطني الديموقراطي ، وكفاحنا لانجاز تحويل مجتمعنا الحالي الى مجتمع جـــــد يـــــــد .

انتهـــي